ماهب ودب

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي

دار ابن حزم

مَاهِبْ وَدَبْ

السِّفْرُ الأوَّل

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى اللهُ على نبيِّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا،،

مَاهِبْ وَدَبْ

السِّفْرُ الأول

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

دار ابن حزم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

ISBN 978-9959-855-66-4

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366

هاتف وفاكس : 701974 - 300227 (009611)

البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

مقدمة الطبعة الثانية

أعيد طباعة السِّفرِ الأوَّلِ، من (ما هبَّ ودبّ) قبل الوفاءِ بسفره الثاني؛ لكثرة من يلحّ على إعادة طبع الأول، الذي نَفِدت طبعته الأولى قبل نحو من خمسة عشر عامًا، والسبب في إغفالي إعادة طبعه، وفي التعجيل بإخراج ما بقي منه - والباقي منه كلّه إلا سِفرَه الأوَّل - السببُ في ذلك يرجع إلى أمور، منها :

١- اشتغالي بما أُراه أعظمَ شأنًا منه.

٢- من عادة المرءِ أن تَضعُفَ همَّته في العودِ إلى ما أنجزه واشتغل بغيره؛ لأنَّ غيره جديد، وذاك قديم.

٣- تسويف يرشّحه تفرّق النظم شَمَاطِيط، في ثنايا الكتب وبطون الدَّفاتر، ولو كان الأمرُ مقصورًا على جمعها لسهل ذلك، ولكنها تحتاج إلى أمرين آخرين :

أحدهما : شرحُ الأبيات، على الطَّريقة التي شرحتُ بها الأبياتَ في السِّفر الأوَّل.

الثاني : في تلك الأنظامِ أبياتٌ اشتملت على معان نادرة، وأحتاج إلى توثيقها، وذكر مصادرها، وأنا حين نظمتها لم أشر إلى مصدرها، والعود إلى ذلك وتحقيقه ليس عَسيرًا، إذا اجتمعت الهمَّة على العمل له .. ولكنني أَعِدُ وعْدًا حسنًا لا يطول أمده، بعون الله وتوفيقه، أن أنجز ثاني السِّفرين قريبًا.

أبو محمّد

مكة المكرمة - رجب ١٤٣٦هـ

تَوْطِئَة

قال أبو محمد: هذه أرجوزة من نَظْمٍ طويلٍ نظمتـه، مـرّتْ بـه أطـوار، وأحوال، وأسماء عِدّة، فتارةً أُسَـمِّيه: (مَـرَّ السَّـحاب)، ووقتًـا: (تُرَّهـات البَسَابِس)، وساعةً (لُعابَ الشَّمس)، وآونةً: (نخلـةَ مـريم)، ومـرةً (دَرَجَ السُّيول)، وطورًا أُسَمِّيه (أنفاسَ الرِّياح)، ومن جملـة أسمائـه اسـمٌ عـابَ عليَّ بعض الكـرام أن أذكـره، فلـم أذكـره، وهـو أشـدّها تحريكًـا لِزِنـاد العَجَب، وأكثرها إثارةً، مع شرف معناه، وصدق مغزاه، وشدة مطابقته، لولا بشاعة في لفظه.

وحين بلغتْ أبياتُه أربعمئـةَ بيـتٍ وألْفَـي بيـتٍ سَـمَّيْتُه: (حَشْـوَ الإِرْدَبّ بما هَبَّ ودبَّ)؛ لأن الإِرْدَبَّ: مكيالٌ ضخمٌ يضمُّ أربعةً وعشرين صَـاعًا، ولما زادتْ أبياتُه، وفارق الاسمَ المسمَّى، فصـلتُ جـزءَ التسـمية الأول، وسميته: (ما هَبَّ ودبَّ).

ولولا أن العلاَّمَة: أبا عبد الرحمن ابن عقيل، برَّح عنهُ في (المجلة العربية) وأثبته به حتَّى اشتهر بذلك؛ لتعاقبت عليه أسماء غير قليلة، ولكن الله سلَّم.

وحينَ أردتُ طبْعه ونشره رغِبَ إليَّ مَنْ سمِعه مِن ذوي النظـر أن أضـعَ عليه تعليقًا يحلُّ عباراته، وينشر منظومه، فاستطلتُ ذلك؛ لأنه يزيـد علـى ثلاثة آلافِ بيتٍ، وهو في كلّ يومٍ ينمُو ويزيد، ولو طُلِب منّي أن أشـرحَه بنَظْمٍ مثله لكان ذلك أسهلَ على هِمَّتي وأقـرب إلى عزْمـي، لا لأن الـنظم من حيث هو أيسر عندي، ولكن لأنه أمتع إلى نفسي وأعجب إلى قلبي.

ثم أشارَ عليَّ بعضُ الأصفياء الصُّدَقاء أنْ أنشُرَه مُجَزَّءًا، مع شرحٍ لطيفٍ مُساوٍ للمنظوم، أو مع زيادة، تُكْسِبه حُسنًا وزيادة، فمـا هـو إلا أنْ قـوِيَ العزم، وتعلّق بذلك الخاطر.

قال أبو محمّد: وسوف تَرَى - أيها القارئ - هنا شيئًا لم تَرَهُ مِن قبل، وحتى لا ينفرط بك نظام فكركَ أوجِز لك فكرة (ما هَبَّ ودبَّ) في الآتي:

١- (ما هَبَّ ودبَّ) نَظْمٌ سُبِك على طريقة العلماء، اخترتُ له بحرًا من أعذب البحور، وهو الرَّجَز.

٢- هذا النظمُ ليس نَظمًا لعِلْمٍ من العلوم معيَّنٍ، أو علوم متعدّدة معيَّنة، بل فيه اللُّغة، والنَّحو، والعروض، والقوافي، والطِّب، والقِراءات، والفقه، والمُصطلح، والتَّاريخ، والجغرافيا، والحساب، والعقائد، وغيرها، من فنون شتّى، ومسائل لم تُدرج تحت فنٍ معين.

٣- أردتُ بـ (ما هَبَّ ودبَّ) أن أنْظِم مسائلَ، وفوائدَ، وأقوالاً، ونُكتًا، وشواردَ، دون ضابطٍ يضبِطها، ولا رابط يربطها، إلا أحد رابطين:

الأوَّل: أنْ أنظِمَ مسألة مَّا، ثم يخطُر بالبال إِثْرَها مباشرة مسألةٌ أخرى، فأنظم تلك المسألة، ولو لم تكُن لها علاقة إلا ذلك الرَّابط الذهني. والغرض من ذلك: تتميمُ البيت أو الأبيات مع بعضِ إمتاعٍ، ونوعِ تظرُّف.

الثاني: أن يكون في السياق لفظةٌ لها أكثرُ مِن معنى، فأجعل منها كلامًا جديدًا وأصدِّر بها فائدة، وربما تولَّد عن ذلك الكلام مثل ذلك وتسلسل. وهذا النوع كنت قد جنحت إلى جعله نظمًا مستقلاً، وسَمَّيْتُه: (وَلَد الوَلَدِ) ثم عدلتُ عن ذلك.

٤- رُبَّما اشتمل النَّظم على أبياتٍ خارجةٍ عن ذلك المنوال المرسوم، سائرة على ما هو معروف في النَّظم من ترتيب؛ لأن الفائدة به أتَمّ، والمعنى فيه أقوم، وأكثر ذلك في الطب واللغة.

وهذا حين أشرع في المقصود مُستمِدًّا من اللهِ العونَ والتوفيق.

مُقَدِّمَةُ ما هبَّ ودبَّ

وفيها تخلُّصٌ إلى عددٍ مجيءِ لفظِ محمدٍ في القرآن، ومنه إلى الصاحب، والآل، والتوبة، وتوبة بن حمير، ومرادفات القلب.

قال أبو محمد:

حَمْدًا لِربِّي كاشِفِ اللَّأواءِ ... ومُرْسِلِ العَطَاءِ كَالأوداءِ

مَنْ خَصَّنَا بالهَاشِمِيِّ الهادي ... أَفْضَلِ رَاكِبٍ عَلَى الخَوَادِي

مُحَمَّدٍ، وَجَاءَ فِي الكِتَابِ ... فِي سُورَةِ (القِتَالِ)، و(الأحْزَابِ)

و(آلِ عِمرانَ)، وفي (الفتحِ)، المُبِينْ ... صَلَّى عَلَيهِ اللهُ رَبُّ العَالَمِينْ

وَصَحْبِه، وَصَاحِبٌ: مَن صَحِبَا ... وَآلِهِ، وَآلُه: مَنْ نُسِبَا

لِهَاشِمٍ، مُطَّلِبٍ، وَآمَنَا ... وَأَهْلُهُ: أَزْوَاجُه. وَهاهُنَا

بَحْثٌ طَوِيلُ الذَّيلِ، فارْجَعْ لِلْكُتُبْ ... وَغُصْ بِهَا، واسْتَظْهِرِ الحَقَّ، وَتُبْ

والتَّوْبَةُ النَّصُوحُ: ذاتُ الصِّدقِ ... وَ(توبَةٌ) شَاعِرُهم ذُو عِشْقِ

عَشِقَ لَيْلَى، ثُمَّ مَنْ هَبَّ، وَمَنْ ... دَبَّ، - كَمَا قِيلَ -، وَمَاتَ فِي (هَلَنْ)

فَصُبَّ (ما هَبَّ وَدَبَّ) فِي الخَلَدْ ... وَالقَلْبِ، وَالبَالِ، فُؤَادٍ، ذَا جَلَدْ

والجُلجُلانِ، وَالجَنَانِ، الرُّوعِ ... بِضَمِّ رَائِهِ، عَلَى المَسْمُوعِ

قال أبو محمد: اللأواء: الاحتبَاسُ والشّدة.

وقولي: (وجاء في الكتاب): هذا انتقال من النوع الثاني، والمراد: أن لفظ محمَّد ﷺ جاء في القرآن في أربعة مواضع؛ في سورة محمَّد - وتُسمّى سورة القتال - وسورة الأحزاب، وآل عمران، والفتح.

وقولي: (وصحبِه): معطوف على الضمير في (عليه) من غير إعادة حرف الجرّ، وهو جائز في الشعر بالاتفاق؛ ومنعه الجمهور من البصريين في الاختيار؛ والصَّواب جوازه فيه، وقرأ حمزة: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] بخفض الميم، وقال تعالى: ﴿وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، على قول.

وأنشد سيبويه:

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّام مِنْ عَجَب

ونحو ذلك قولُ حسان:

فَانْظُرْ بِنَا وَالحَقِّ كَيْفَ نُوَافِقُه

وقال العباس بن مرداس:

أَفِيهَا كَانَ حَتْفِي أَمْ سِوَاها

يعني: أم في سواها.

وقول الآخر:

فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَى بِهَا وَسَعِيرِهَا

يريد: وبسعيرها.

وقول الآخر:

فَمَا بَيْنَهَا وَالأَرضِ غُوطٌ نَفَانِفُ

قَصَدَ: بينها وبين الأرض.

ثم تولَّد في النَّظم من لفظ (وصحبِه): تعريف الصاحب، (أعني الصحابي)، وفي حدّه: خلاف معروف.

والأوداء: جمع وادٍ، والمقصود: ماؤه.

والخوادي: جمع خادٍ، أو خادية، وهي: الإبل المسرعة، وقد يستعمل في الخيل.

ولفظ (وآله): معطوف على (صحبه)، وتولد من ذلك: تعريف الآل، وهم: قرابته المؤمنون من بني هاشم والمطلب، والإيمان: قيد فيه، وفي الصاحب، وله - أعني: الآل - إطلاقات متعددة.

وأهله: أزواجه، وفي معنى الصاحب، والآل، والأهل: بحث طويل الذيل.

ولفظ: (وتُبْ) فعل أمر من تاب أي: استمرَّ على التوبة إن كنتَ تائبًا، أو أحدِثْها إن كنتَ مخطئًا، وكلّ ابن آدم خطّاء.

وتولّد من ذلك تعريف التَّوبة النَّصُوح، واختلف في معناها إلى أكثر من عشرين قولاً، جمعها القرطبيُّ في تفسيره في (سورة التحريم). وحين خطر بالبال (تَوبة بن الحمير العُقَيليّ) الشَّاعر، بسبب ذكر لفظ التوبة ذكرته، وكان عَشِقَ ليلى الأخيلية، ولم يمكّن منها، فعشق - كما قيل - كلَّ مَن هبَّ ودبَّ مِمَّن اسمها ليلى، وقد أردتُ بذلك حسن التَّخلص إلى عنوان النَّظم، ولك أن تقول: علوان وعُنْيان، وقولي: (هَلَن) إشارة إلى وفاته؛ لأن الهاء في حساب الجمّل، بخمسة، واللام بثلاثين، والنون بخمسين، والجملة: خمسة وثمانون، وهو عام وفاتِه.

ومعنى البيتين الأخيرين: الحثُّ على حفظ هذا النَّظم، وصبُّه في كأس حفظ القلب.

والقلب، والبال، والفؤاد، والجنان، والخَلَد، والرّوع، والجُلجُلان لمسمّى واحد.

ثم دبّ إلى القلم ضَبط راء الرُّوع بالضّم؛ خشيةَ أن يقرأ بالفتح، فقلت: (بضَمّ رائِه على المسموع)؛ أي: المسموع من كلام العرب، و(ذا جلد) حال من فاعل (فَصُبْ).

الاختلاف في الإجازة
ومسائل في الفقه، واللغة
وأعراض فشل الكُلا
وتاريخ حرب العالم الأولى
وقُل ولا تقل

وَمَنَـــعَ الإِجَـــازَةَ الحَـــرْبِيُّ ... وَالـــوائِلِيْ، وَشُـــعْبَةُ الـــذَّكِيُّ
كَـذَا أبـو الشَّـيخِ، كَـذَا الثَّلاثَـةُ ... حُكِيَ عَنْهُمْ، وَابْـنُ حَـزْمٍ: بِدْعَـةُ
وَثالِـــثُ الأَيَّـــامِ لَـــيْسَ وَقْتَـــا ... أُضْـــحِيَةٍ فِي الحَنْـــبَلِي، وَأَفْتَـــى
بَعْـضُ صِـحَابِهِ، وَنَجْـلُ تَيْمِيَـهْ ... بِأَنَّـــهُ تَجُـــوزُ فِيـــهِ الأُضْـــحِيَهْ
أَمَـا وَقَـدْ: مِثْـلُ: أَلاَ، ثُـمَّ امْنَـعِ ... تَشْـــدِيْدَهُ؛ لأَنَّـــهُ لَمْ يُسْـــمَعِ
وَجَـوَّزَ المَجْمَـعُ أَنْ يَـدْخُل (الْـ) ... بِلَفْظِ (لا) كَـاللَّاإِرَادِيْ، وَلْيُطَـلّ
وضُـــمَّ كَـــافَ كُلِيَـــةٍ والجَمعَـــا ... وَاحْفَظْـهُ أَنْ يُكْسَرَ ـ أَو أَنْ يُنْعَـى
بضـــعفِه أو فَشَـــلٍ، والتَّفْشِـــيلْ ... مَا قَدْ بَقِيْ فِي الضَّرعِ بعْدَ أنْ يَسِيْلْ
أَعْرَاضُـــهُ: تَبَـــوُّلٌ كَثِـــيرُ ... بِاللَّيْـــلِ، وَهْـــوَ عَـــرَضٌ كَبِـــيْرُ
وَالقَـــيْءُ، وَالأَنِيمِيَـــا، وَأَلَمُ ... بِـــالعَظْمِ، والشُّـــحُوبُ، والتَّـــأَلُّمُ
وَالحَرْبُ لأُولى عَامَ (دَيْ) وَانْتَهَتِ ... فِي عَـامِ (حَـيْ) بقَرننـا، فِي ذمّتـي
وَلاَ تَقُـــلْ: زَوجَ نِعَـــالٍ اشْـــتَرَى ... وَجَلَـــمًا، كَـــذَا مِقَصًّـــا مُشْـــتَرَى
بَلِ اشْتَرَى زَوْجَينَ قُـلْ وجَلَمَيْنْ ... وَقَـــدْ أَتَـــتْ زَوْجَتُـــهُ بِتَـــوْأَمَيْنْ

الإجـازة: قسـم مـن أقسـام التحمّـل الـتي هـي: السَّماع، والقـراءة،

والإجازة، والمناولة، والكتابة، والإعلام، والوصية، جمعتُها في بيت واحد في غير هذا النظم من قصيدة مطوَّلة مطلعها:

يا حَادِيَ العِيسِ في عَبْسٍ وفي شَفَرا مَهْلاً رويدَك، في الرُّكبانِ من سَكِرا

من غير شُربٍ، ولكنْ سكرَ ذي طرَبٍ نَشْوَانَ هيمَان مِمَّا قَالَه الشّعرَا

وفيها أقول - على سبيل الاستخدام -:

وأبغضُ الجُبن في نفس - وآكُلُه أكْلَ المُحبِّ لَهُ، فاسْتَعمِل النَظَرا

وأركبُ العَيْرَ في عَيْرٍ وأربُطهُ فيهِ ومنه وَأخْشاهُ إذا نَظَرا

لأنَّ للجبن مسمّيين، والعَيْر: يطلق على الحمار الوحشيّ وغير الوحشي، والجبل، والوتد، وكل ناتئ في شيء، وجبل بالمدينة، والسيد، وغيرها.

ومنها: بيت يتضمن الإشارة إلى أسماء الفقهاء السبعة، وهو:

وأسْلِمُ العَبْدَ مَعْ قَسْمِي وخَارِجَةٌ إلى اليَسَارِ عُرَاه كالمسيَّبِ رَا

ولفظ (را) فعل أمر من: رأى.

والبيت الباعث على هذا الاستطراد هو:

واحْمِل، بِسَمْع، وأوجِدْ، نَلْ، وصيّتَهُ أجِزْ، وأَعْلِم به، واكتبْ إليه قَرا

وأنواع التحمّل السبعة غير مرتّبة في هذا البيت.

وجمهور العلماء على جوازِ الرّواية بالإجازة، والعمل بها، بل حُكي في ذلك الإجماع.

ومنع ذلك طائفَةٌ من أهل العلم، ومنهم من أشرتُ إليهم في صدر

الأبيات، وهم:

إبراهيم الحربي، وأبو نصر الوائلي، وأبو الشَّيخ الأصبهانيّ، وحكي المنع أيضًا عن الأئمة الأربعة عدا أحمد، وقال ابن حزم: إنها بدعة لا تجوز[١].

وقد اشترط بعضهم في مقرئ القرآن أن يكون مُجازًا، وهو شرط فاسد، وردّه السيوطي في (الإتقان)، وفي ذلك أقول:

قالوا: الإجازةُ من شُيُو ... خِ الذكرِ شرطٌ في القِراءَهْ
قلت: السلامُ عليكُمُ ... رِفقًا بنا، ما ذي الجراءَهْ
هل كان الَاسْلافُ الأَوَا ... ئِلُ قبل عام التِّسْعِمَاءَهْ[٢]
لا يُقْرِءُوْنَ بغَيرِهَا ... أين التَّثَبُّتُ والبَراءهْ
مَن يَعْشَقِ التَّقْليدَ يو ... مًا يرْجِعِ التَّقْليدُ داءَهْ

قال أبو محمد: البيت الثالث والذي بعده من (ما هبَّ ودبَّ) تضَمَّنَا مسألةً فقهية، وهي: اليوم الثالث من أيام التشريق ليس وقتًا للأضحية في المذهب الحنبلي، وقال بعض أصحابه: بل هو وقت، واختار ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية[٣].

واعلم أن قول القائل: أمَّا وقد فعلت كذا، بالتشديد خطأ، والصواب التخفيف، و(أمَا): حرفُ تنبيهٍ يُستفتح بها مثل (ألا).

وجوَّز مجمعُ اللغة العربية بالقاهرة دخولَ (الـ) على حرف النفي المتصل بالاسم، مثل: اللّاإرادي، واللّامعقول.

---

(١) راجع في ذلك: فتح المغيث (٢/٥٥) وما بعدها.

(٢) نطقها بهذه الصورة لغة عاميَّة اضطررت إليها.

(٣) الفتح الرباني، المسألة: (٧٠٧).

قال أبو محمد: تجويزُ مثل ذلك مفتقر إلى سماع.

ولفظ (كُلية) العضو المعروف، جمعُه: كُـلا، بضـم الكـاف فيهمـا[١]، و(الجمعا) منصوب، و(الـ) فيه خَلَفٌ عن الضمير، و(أن يكسـر) مفعـول من أجله، و(بضعفه أو فشل): متعلـق بـ (ينْعَـى)، والتفشـيل في اللغـة: ما بقي في الضرع منَ اللبن.

والفَشَـل: الفسـادُ والضـعف، وأعراضـه - في الكُـلا - لـدى الأطبـاء المعاصرين: ما ذكر في البيتين بعده، وقد يتخلّف بعضها إلا الأول.

والعَظْم: يجمع على عِظام، وأعظُم، وعِظامَة.

وكانت الحرب العالمية الأولى عام أربعـة عشـر، في القـرن المـيلادي الحالي (القرن العشرين)، وانتهت في العام الثامن عشر منه.

والبيتان الأخيران نظْمٌ لباب ذكره ابنُ قتيبة في كتابه (أدب الكاتب) قال رَحِمَهُ اللَّهُ (ص ٤٢١): «باب ما يُتَكَلَّمُ به مثنّى، والعامّـة تـتكلّم بالواحـد منـه، يقال: اشتريت زوجَي نعال، ولا يقال زوجَ نعال؛ لأن الزوج هاهنا الفرد، ويقـال: اشـتريت مِقْراضـين، ومِقَصّـين، وجَلَمـين، ولا يقـال: مقـراض ولا مقصّ ولا جلم، ويقال: هما أخوان توأمان، وجاءت المرأة بتـوأمين، ولا يقال: توأم، إنما التوأم أحدهما».

قال أبو محمد: لفـظ (الأُولى) في البيـت الـذي قبلـها بإسـقاط الهمـزة - أعني: همزة القطع - ونقل حركتها إلى اللام، وهو كقول الشاعر:

وقد كنتَ تُخفي حُبَّ سـمراء حِقبـةً فبُحْ لاَنَ منهـا بالـذي أنـت بـائحُ

---

(١) وقد أصدر مجمع اللّغة العربية الشّبكي تنبيهًا خاصًا بذلك، هو التّنبيه العاشر، ونُشر بالعدد السّابع من مجلة المجمع.

الزِّحاف وأنواعه
والاختلاف في محلّ العقل
وذكر مما ينفع القلب ويدفع خفقانه
والزحاف المزدوج

تَغَـــيُّرٌ خُـــصَّ بِثَـــانِي السَّـــبَبِ ... هُوَ: الزِّحَافُ فِي عَـرُوضِ العَـرَبِ
الطَّيُّ – فاعْلَمْ -: حَذْفُ رَابِعٍ سَكَنْ ... وَالقَبْضُ لِلخَامِسِ، ثُمَّ الكَفُّ عَنْ:
لِسَـابِعٍ، وَالـوقْصُ: حَـذفُ الثَّـانِي ... مُحَرَّكًـا، وَالحَـذْفُ عَـنْ إِسْـكَانِ:
خَـبْنٌ لَهُـمْ، وَإِنْ يُسَـكَّنْ أُضْـمِرَا ... وَحَـذْفُ خَـامِسٍ مُحَـرَّكٍ يُـرَى:
عَقْـــلاً، وَفِي مَحَلِّـــهِ فِيْ الجَسَـــدِ ... هَلْ هُوَ فِي الـرُّءوسِ أَمْ فِيْ الخَلَـدِ؟
خِلاَفُهُـمْ، وَالشَّـافِعِيْ: فِي القَلْـبِ ... وَينفَـعُ القَلْـبَ لَـدَى ذِي الطِّـبِّ
الـــوَرْدُ، والتُّفـــاحُ، والقَرَنْفُـــلُ ... وَالدَّارَصِينيْ، والسَّـنَا، وَالصَّـنْدَلُ
وَالمِسْـــكُ، والأُمْلُـــجُ، وَالرُّمَّـــانُ ... وَالهَـــالُ، وَالعَنْـــبَرُ، وَالمَرْجَـــانُ
وَالخفَقَـــانُ طِبُّـــهُ فِيْ الكُزْبَـــرَهْ ... وَكُنـــدُرٍ، وَنجـــلُ حَـــزْمٍ ذَكَـــرَهْ
أَعْنِي الأَخِيْرَ، وَابـنُ سِـينَا مَـا سَـبَقْ ... وَعَنْ: كَبَعْدَ، كَالَّتِي فِيْ (عن طَبَق)
وَفِيْ الزِّحَـافِ مَـا أَتَـى مُزدَوِجًـا ... الطَّيُّ مَع خَبنٍ: فَخبلٌ، وَهْـوَ جَـا:
خـزْلاً مَـعَ الإِضْـمَارِ، وَالكَـفُّ معـا ... خَبْـنهمُ: شَـكْلٌ لَـدَيهمْ، فَاسْـمَعَا
وَالكَفُّ مَعْ عَصْبٍ:فَنَقْصٌ. وَالغَـمَامْ ... رِدْفُ السَّحَابِ، وَالعَنَانِ، وَالجَهَامْ

قال أبو محمد: هذه الأبيات في ألقاب الزحاف المفرد والمزدوج، ويتخلّلها خروجات إلى الخلاف في محلّ العقل، وهل هو في الرأس أم في الجسد؟ وإلى ذكر ما ينفع القلب ويقويه وينفع من الخفقان، وإلى بيان

معنى من معاني (عن)، ثم ذكر بعض مرادفات الغمام.

فالبيت الأول اشتمل على تعريف الزحاف، وهو: تغيُّرٌ مختصٌّ بشواني الأسباب مطلقًا بلا لزوم.

والأبيات الثلاثة التي بعده إلى لفظ (عَقْلا) بيانٌ للزحاف المفرد.

فَالطيّ: حذف الرابع ساكنًا. كحذف الفاء من مستفعلن.

والقبْض: حذف الخامس ساكنًا، والكفّ: حذف السّابع ساكنًا أيضًا.

والوقص: حذف الثاني محرّكًا، وحذف الثاني ساكنًا هو الخبن.

وإسكانه متحركًا هو الإضمار، وحذف الخامس محرّكًا هو: العقل.

واختلف في محل العقل في الجسد، قيل: في الرَّأس، وقيل في القلب، وهو قول الشافعي دون الأئمة الثلاثة مستدلاً بقوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾ [الحج: ٤٦].

وفيه بحث طويل. و(عنّ) في آخر البيت الثاني فعل ماضٍ.

وينفع القلب، ويقويه، ويُفْرِحه عند ذي الطب، أي: صاحبه، وهو ابن سيناء أو هو وغيره، أو غيره بلا تعيين، أو به. الذي ينفع ذلك: الورد، والتفاح، والقرنفل، والدار صيني، والسَّنا، والصندل، والمسك، والأملج، والرمّان، والهال، والعنبر، والمرجان.

والخفقان دواؤه في: الكُزْبَرَة، والكندر، وهو: اللبان المصطكَى، وهذا ذكره ابن حزم في (طوق الحمامة)، وجميع ما تقدم ذكره ابن سيناء في (الرسالة الألواحيّة).

و(عن): من معانيها إتيانها بمعنى بعد، كـ (عن) في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ [الانشقاق].

وأمَّا الزّحاف المزدوج فأربعة؛ الطَّيُّ مع الخبن: خَبْل، وهو أي: الطَّيُّ مع الإضمار: خَزْل. والكفُّ مع الخَبْن: شكل، والكفُّ مع العَصْب: نقص.

والغمام والسّحاب والعَنان والجَهام سواء في الإطلاق، أي: هي من باب المترادف. وكلّ ترادف أطلقته في هذا الكتاب وغيره أريد به غير الحقيقي؛ لأنه لا يكون إلَّا كذلك، وقد تقدمت الإشارة إلى تصويب القول بمنعه.

ذكر وفاة ابن القيِّم
ومن عارض القرآن، ومسائل أخرى
ثم حكم الاحتجاج بما لم يعلم قائلُه
ومعنى الخشربة والسَّرطلة، وعاصمة السنغال

فِيْ (أُذُنٍ) تُـوُفِّيَ ابـنُ القـيِّمِ ... وَابْـنُ كَثِـيْرٍ زَادَ (كَبْـأً) فَـاعلَمِ
وَمِثْلَهَـا قَـدْ نَقَـصَ الحَـرَّانِي ... عَـلَى الجَمِيـعِ رَحْمَـةُ الـرَّحْمنِ
مُعَارِضُـوا القُـرْآنِ ذُو الخِـمَارِ ... وَذُو اليَمَامَـةِ، ونَجْـلُ الحَـارِ
طُلَيحَـةٌ، سَـجَاحِ، وَالرَّاونْـدِيْ ... كَـذَا المَعَـرِّي، وَالقَتِيْـلُ الكِنْـدِي
وابْـنُ المُقَفَّـعِ، وَفِي الثَّلاثَـةِ ... لَثْلَثَـةٌ، والضَّـعْفُ كَاللَّثْلَثَـةِ
والضَّـرْبُ: مِثْـلٌ فِي لِسَـانِ العَـرَبِ ... وَالرَّجُـلُ النَّـدْبُ قَلِيـلُ النَّصَـبِ
وَفِيْ العَـرُوْضِ آخِـرُ البَيْـتِ، وَفِيْ ... عِلْمِ الحِسَابِ: قَوْلُكَ: العَشْـرة فِي
عَشَـرَة بِمِئَـةٍ، وَقَـدْ قَـضى ... بِهَا ابْنُ سَهْلٍ وَكَذَا النَّهْدِي الرِّضَـا
وَالاحْتِجَـاجُ بِالَّـذِيْ لَمْ يُعْلَـمِ ... قَائِلُـهُ مِـنْ شِـعْرٍ أوْ نَثْـرٍ رُمِـيْ
مِنْ ذَلِكَ الشِّـعْرِ: (لِكَـيْمَا أَنْ تَطِـيْرَ) ... إِذْ مَنْعُ (أَنْ) مِـنْ بَعْـدِ (كَـيْ) قَـوْلٌ نَصِـيْرْ
وَمِثْلُـهُ الـلَّام الَّتِـي فِيْ (لَعَمِيـدْ) ... مِنْ بَعْدِ (لَكِـنَّ). وَمَعْنَـى أنْ تَمِيـدْ
تَمِيْـلَ، وَالمَيْـدَانُ مِيمَـهُ افْـتحِ ... وَاكْسِـرْهُ إِنْ أَرَدتَ غَـيرَ الأفْصَـحِ
وَعَـدَمُ الإِحْكَـامِ لِلأَعْـمَالِ ... خَشْـرَبَةٌ. دَكَـارُ: لِلسِّـنْغَالِ
عَاصِـمَةٌ: وَالطُّـولُ فِي اضْـطِرَابِ ... سَرْطَلَـةٌ. وَالحَمْـدُ لِلْوَهَّـابِ

حروف (أبجد) لها استعمالان:

أحدهما: الرمز بها إلى عدد معيَّن من تاريخ وفاة، أو ولادة، أو واقعة، أو عُمُرٍ، أو غير ذلك، والغرض من ذلك الاختصار، وموافقة الوزن.

والثاني: استعمالها في الشعوذة، والخرافة، وهو مُحَرَّم.

وقد جرت عادة العلماء بالاستعمال الأوّل في أنظامهم، ومن ذلك قول بعضهم مشيرًا إلى عُمُر وَوَفَاة ابن مالك صاحب الألفية:

قد خُبِعَ ابنُ مَالكٍ فِي (خَبعا) وَهْو ابنُ (عِهْ) كَذا حكى من قدوعى

ومنه قولي: (في أُذُنٍ) الألف بواحد، والذال بسبعمئة، والنون بخمسين، والمجموع (٧٥١)، وتوفي ابن كثير بعده بثلاثٍ وعشرين سنة، الكاف بعشرين، والباء باثنين، والهمزة كالألِفِ بواحد.

وإن طرحت هذا العدد من وفاة ابن القيم نتج عنه وفاة ابن تيمية، رحمهم الله جميعًا.

والذين عارضوا القرآن جماعةٌ، منهم:

الأسود العنسي، الملقب ذا الخِمار.

ومسيلمة الكذَّاب، تنبأ باليمامة، وعارض القرآن.

والنَّضر بن الحارث، ورُخَّم الحارث للضَّرورة.

وطليحة بن خويلد الأسدي، وسجَاح التميمية، وابن الرَّاوندي.

والمعرِّي، وأحمد بن الحسين المتنبي الكندي أبو الطيب، وقيل: الملقب بالمتنبي رجل آخر، وابن المُقَفَّع، وفي هؤلاء الثلاثة تردُّدٌ، وهو معنى اللَّثلثة، ومن معانيها: الضَّعف أيضًا.

قال أبو محمد: الضَّربُ يطلق ويراد به: المِثل في لغة العرب، والرَّجل النّدب الشّديد، وهو في العَروض: آخر تفعيلةٍ في البيت، وفي علم

الحساب لا يخفى معناه، وهو كأن تقول: عشرة في عشرة بمئةٍ.

وقد مات بها - أي بمئة من الهجرة - أبو عثمان النَّهدي، وأبو أمامة سعد بن سهل بن حنيف الأنصاري.

وقال السُّيوطي: «لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله»[1].

يصرِّح بذلك ابن الأنباري في (الإنصاف)، فكأنّ عِلَّة ذلك خوفُ أن يكون لمُوَلَّد، أو مَنْ لا يُوثق بفصاحته، ومن هذا يُعلم أنه يحتاج إلى معرفة أسماء الشعراء وطبقاتهم.

قال ابن النحاس في (التعليقة): أجاز الكوفيون إظهار (أن) بعد (كي)، واستشهدوا بقول الشاعر:

أردت لِكَيما أن تطيرَ بقِربتي ... فتتركها شَنًّا ببيداءَ بَلقعِ

قال: والجواب أن هذا البيت غير معروف قائله، ولو عرف لجاز أن يكون من ضرورة الشعر، وقال أيضًا: ذهب الكوفيون إلى جواز دخول اللام في خبر (لكنّ) واحتجّوا بقول الشاعر:

وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيْدُ

والجواب: أن هذا البيت لا يُعرف قائلُه ولا أولُه، ولم يذكر منه إلَّا هذا، ولم ينشده أحد ممن وثّق في اللّغة، ولا عُزي إلى مشهور بالضبط والإتقان، وفي ذلك ما فيه).

قال أبو محمد: حاصل هذا الكلام .. إليه الإشارة بقولي: (**والاحتجاج ... إلى .. من بعد لكن**). ونصير بمعنى منصور. وفي مسألة الاحتجاج المذكور نزاع مشهور.

---

(١) الاقتراح (٥٥).

ومعنى أن تميد بكم: تميل بكم، والميدان بفتح الميم، وهو الأفصح، ويجوز كسره، وعدم الإحكام للعمل يقال له: خَشْرَبَة، في لغة العرب.

وعاصمة السِّنغَال: دكَار.

والسَّرْطَلَةُ: طول في اضطراب، كما في (القاموس).

واعلم أنه قد يتوالى أربع حركات في التفعيلة الواحدة في هذا النظم وغيره فتصير مُسْتَفْعِلُنْ مُتَعِلُن، ويعبر عنها بـ فَعِلَتُن، وهذا هو المعروف بالخَبْل في الزِّحاف في علم العَروض، ويكون في الرَّجَز والبسيط، ولا يعد عيبًا أصلاً.

ومثاله في هذا النَّظم قولي: (وذو اليمامَةِ وَنجْل الحار) فلا يحتاج إلى إشباع التاء.

ومثاله في غيره قول ابن مالك: وَاحدُهُ كَلِمَةٌ وَالقولُ عَمّ.

وزنه: مُستَعِلُن مُتَعِلُن مُسْتَفْعِلان، إذا اعتبر تَشديد الميم وإلا فهو غير مُذَال.

والغرض من التنبيه غيرُ خافٍ.

القلب كالفؤاد
والغترة، والفستان، والبشت، والبوت، والفنيلة، والكلَسون غير عربية
وأشوى في لغة نجد .. والرّزّ، والصّرف، والمروزي
وقل ولا تقل، ومسائل في اللغة والطب

والقَلْبُ كَالفُؤَادِ، أَوْ أَخَصُّ ... وَذَا المُرَجَّحُ، وَفيهِ نَصُّ

وَلَيسَ فِيْ القَامُوسِ، وَاللِّسَانِ ... لَفْظَةُ (غُتْرَةٍ)، ولا (الفُسْتَانِ)

وَ(البشتِ)، و(البوتِ)، كذا (الفنيلةُ) ... و(الكَلَسُونُ)، ثم (بُوتٌ)، (بُوتَةُ)

لِشَجَرٍ، وَبَلْدَةٍ بِمَرْوَا ... وَانسبْ إليها بُوتَقِيْ. وَأَشوَى

لَفْظَةُ ذِي نَجْدٍ، وَأَصْلُهَا: الشَّوَى ... أيْ: هَيِّنُ الأَمْرِ، رَواهُ مَنْ رَوَى

وَانْتَسَبَ الرَّازِيْ لِرَيٍّ. وَالأَرُزّ ... وَالرُّنْزُ وَالأُرْزُ وَرُزٌّ وَأُرُزّ

فَصِيحَةٌ، وَإِنَّهُ لَنَافِعُ ... بِلَبَنٍ. وَنَافِعٌ. مُقْرٍ. فَعُوا

وَوَزْنُ عِهْ فِيْ الصَّرْفِ: عِهْ. وَالصَّرفُ ... فِي النَّحْوِ: تَنْوِيْنٌ هُنَاكَ صِرْفُ

وَ(المَرْوَزِيْ) أَجَلُّ مَنْ رَوَى (الصَّحِيحْ) ... عَنِ الفِرَبْرِيْ. كاحٌ: السَّفْحُ وَكِيْحْ

وَقُلْ: لَقِيتُ صَالِحًا مُصَادَفَهْ ... لَا صُدْفَةً، وَالفِعْلُ مِنْهُ صَادَفَهْ

وَرَابِكٌ لَا مُرْبِكٌ وَلَافِتُ ... لَا مُلفِتٌ، كَذَا حَكَاهُ المُثْبِتُ

وَخِطةُ الكِتَابِ كَسْرُهَا اجْتُبِي ... وَضَمُّ رَا تَجْرِبَةٍ لَحْنٌ أُبِيْ

* وَلَا يَنَامُ ذُو زُكَامٍ عَارِضِ ... عَلى القَفَا فَاسْمَعْ وَلَا تُعَارِضِ

لَا تَبْتَدِئْ بِسَاكِنٍ وَلَا تَقِفْ ... إلا بِهِ، قاعِدةٌ لا تَخْتَلِفْ

قال أبو محمد: بعض أهل اللَّغة يرادف بين القلب والفؤاد وأخواتهما،

والصواب: عدم الترادف في شيء من مفردات اللّغة، وعليه جماعة من * أئمة العربية، وتقدَّمت الإشارة إلى ذلك.

وفي البيت إشارة إلى الخلاف وترجيح عدم الترادف بينهما، وقد وصف النبي ﷺ القلوب بالرقة والأفئدة باللين في إخباره عن أهل اليمن.

وليس في (القاموس) ولا في (اللسان) ولا في العربية أصلاً لفظ (بِشْت) بكسر الباء، ولا (الغُتْرة)، بل لا توجد مادة (غتر) في موادّ اللغة، وكذلك الفستان، والبُوت، والفنيلة، والكَلَسون، لم ترد بالمعنى المعروف.

وجاء لفظ (البوت) لشجر، و(بُوتة) بلدة بمرو، وأَلِفه في النَّظم للإطلاق، والنسبة إلى بوتة: بُوتَقِيّ، على غير قياس.

وقول أهل نجد: أشْوَى، أي: أهون، أُخذ من الشَّوَى وهو الأمر الهين.

والرّازي: نسبة إلى رَيّ.

والأَرُزّ - بفتح فضم وزاي - كأَشُدّ، ورُزّ كَكُمّ، وأُرزّ كخُبزْ، وَأُرُزّ كعُتُلّ، والخامسة: الرُّنز بمعنى واحد، وفيه ما ليس بمشهور.

وأما الأَرْزُ كالأَرض فنباتٌ آخر، وهو أي: الأَرُزّ مع اللبن الحليب يولّد غِذاء محمودًا ونافعًا للبدن.

ونافِع: عَلَمٌ على المقرئ المشهور؛ أحد السبعة.

ولفظ (فَعُوا) ثلاث كلمات.

والعين في (عِ) لفظها ووزنها في الصرف سواء، والهاء للسكت لا مفعول به.

والصَّرف في النَّحو: التنوين.

ورواة الصحيح للإمام البخاري عن الفِرَبْرِي كثير؛ أجلَّهم المَرْوَزِي.

والكاح والكِيْح: سفح الجبل.

ولا تقل: لقيتُه صُدْفة، ولكن مصادَفَة؛ لأنّ فِعلَهُ صادَف، وصَدَفَ بمعنى أعْرَض.

وقل: هذا رابِكٌ، ولافتٌ النّظر، لا مُربك ولا مُلفِت؛ لأن ثُلاثيّه مُتعَدٍّ.

والخِطَّة: بكسر الخاء خطة الكتاب، وأصلها: الأرض يختطّها الرجل لنفسه، وبضم الخاء: الأمر والقصة.

والتجرِبة: بكسر الراء فقط، وضمّها لحنٌ[1].

قال أبو محمد: قولي: (ولا ينام... إلخ) هو نفيٌ أريدُ به الطلب، وتضمن البيت معنى ما يقوله أهل الطّب الأوّلون من زَجْر المزكوم عن نومه على قفاه خشية انصباب المادة إلى الدماغ.

والعرب لا تبتدئ إلَّا بمتحرك، ولا تقف إلَّا بغيره، وهو السكون، ومن ثَمَّ اجتلبت همزةُ الوصل للتَّوصل إلى النطق بالساكن.

والرَّوم، والإشمام لا ينافيان الوقف بالسكون، لأن منه ما ليس بمحض، وكلامنا إنما هو عن مطلق السكون.

---

(١) وقد صدر بشأنها تنبيه للمجمع، هو التّنبيه الخامس، ونُشر في العدد الثالث من مجلة المجمع.

الكلّيات لأبي البقاء، وفوائد منها

وَ(الكُلِّيَّـــاتُ) لأَبِي البَقَـــاءِ الكَفَـــوِيْ المَيِّـــتُ فِي (صَـــغْباء)
قَـاضٍ، عَـلَى مَـذْهَبِ نُعْـمَانَ، وَلَا نَـــدْرِي لَـــهُ مُصَـــنَّفًا بَـــينَ المَـــلَا
إِلَّا ذِهِ. وَهَـــــذِهِ شُـــــذُورُ مَنْظُومَـــةٌ مِنْهَـــا، عَلَيْهَـــا نُـــورُ
أَصْلُ حُروفِ العَطْفِ: وَاوٌ والنِّـدَا اَلأَصْلُ: (يا)، وَالشَّرْطُ: (إن)، والمُبْتَدَا
الأَصْـــلُ: كَوْنُـــهُ يَكُـــونُ مَعْرِفَـــهْ وَعَكْسُـــهُ: الحَـــالُ، وَأَنْ تُصَـــرَّفَهْ
وَفِي البنَا: السُّكُونُ. وَالإِقْسَام: لَـهْ بَـــاءٌ. وَوَزْنُ جَمْـــعِ رَامٍ فُعَلَـــهْ
وَالأَصْـلُ: فِي الأَسْمَاءِ: تَنْكِيرٌ، وَفِي كَلَامِنَـــا: حَقِيْقَـــةٌ لَا تَخْتَفِـــيْ
ثُـــمَّ العَيَـــال - كَسَـــحَابٍ - وَرْدُ وَكَسْـــرُهُ: جَمْـــعٌ، وَقِيـــلَ: فَـــرْدُ
مَـا غَـرَّ مِـنْ شَيْءٍ هُـوَ: الغَـرُورُ (بِفتْحِـــهِ) وَالبَاطِـــلُ الغُـــرُورُ
وَغَيْبَةٌ - بِـالفَتْحِ -: مَصْـدَرٌ لِغَـابْ وَكَسْـــرُهُ جَـاءَ سُـمًا، كالِاغْتِيَـابْ
وَغَـــيرُ مُغْتَـــابٍ مُحَـــذِّرٌ، وَلَا مُعَـرِّفٌ، والشَّـاكِ، اَوْ مَـنْ سَـأَلَا
وَحَيْـــثُمَا أَتَـــى (وَإِذْ) فَقَـــدِّرِ مُقَـدَّرًا فِي (الـذِّكْرِ) نَحْـوُ: وَاذْكُـرِ

كتاب (الكُلِّيَّات) من المعاجم المبسوطة في المصطلحات والتعريفات، وضعه: أبو البقاء أَيُّوبُ بن موسى الكَفَوي.

وكلمة (صغباء) - المذكورة في آخر البيت الأول - لا وجود لها في العَربية؛ ولا في غير العربية في حُسباني؛ وإنما هي حروف جُمعت كما جُمعت حروف (خُنْفُشار)، والغرض من ذلك جمع حروف ترمزُ إلى وفاته مع مراعاة حرف الرَّوِيّ. وكانت وفاته عامَ أربعةٍ وتسعين وألف، وقيل قبل ذلك.

تفقّه في مذهب أبي حنيفة، وولي القضاء بالقدس، ولا يُدرى له مصنّف إلا هذه (الكليات) التي لولاها لم يُعرف.

وإليكم بعضَ فوائدَ منها:

أصل حروف العطف: الواو.

وأصل أدوات النداء: الياء.

وأصل أدوات الشرط: إن.

والأصل في المبتدأ: أن يكون معرفة.

وعكسه الحال؛ إذ الأصل في الحال: أن يكون نكرةً، وعكسه صاحبه، والأصل في الحال أن يكون مشتقًا.

والأصل في البناء: السكون.

وأصل حروف القسم: الباء؛ وكذلك خصَّت بجواز ذكر الفعل معها، نحو: أقسمَ بالله لَيفعلنَّ، ودخولِها على الضمير، نحو: بك لأفعلنّ.

وقولي: (**ووزن جمع رام فُعَلَة**) قصدتُ به تتميم البيت بفائدة صرفية، وهي: أنّ (**رُماة**) جمع رام، زِنَتُهُ: فُعَلَةْ؛ لأن أصله: رُمَيَة.

والأصل في الأسماء: التنكير.

والأصل في الكلام: الحقيقة.

ومن فوائده أيضًا: قوله: (**العَيال (كَسَحاب) : الورد الجبلي ...**)، وبالكسر (**كرِجال**): جمع عيّل ... وفي (القاموس): العيال مفرد.

قال أبو محمد: لم أجد ما قاله في (القاموس)، وهو في بعض شروحه.

واستعمله مفردًا العلامة الحريري في (مقاماته).

والغَرور - بفتح الغين - ما زَيَّن لك وخدعك من كل شيء، كالشيطان. ✻ وبالضم: الباطل.

و(الغَيبة) - بالفتح - مصدر (غاب عن العين) إذا استتر.

و(الغِيبة) - بالكسر -: اسم من الاغتياب، ومعناها معروف في اللغة والشرع.

وتباح الغِيبة في مواضع، منها ما أشرت إليه بقولي:

وَغَـــيْرُ مُغْتَـــابٍ: مُحَـــذِّرٌ، وَلَا مُعَـرِّفٌ، والشَّـاكِ، أَوْ مَـنْ سَـأَلَا

والشاكي: هو المتظلِّم.

وممَّا أفاده - وهو مذكور في كتب التفسير -: أنه يقدَّر لفظ (واذكر) أو نحوَه قبل لَفظ (وإذ) حيثما ورد في القرآن، كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ [البقرة: ٦٠].

والقاعدة محلَّ خلاف بين أهل العلم.

ذكر كثير من مصنفات ابن الجزري
وابن مالك، والشاطبي، وابن عبد البر

وَ(النَّشْرُ) لِابْنِ الجَزَرِيْ، وَ(الغَايَةُ) فِيْ الطَّبَقَاتِ، وَكَذَا (النِّهَايَةُ)
(وَمُنْجِدٌ) لِمُقْرِئٍ وَ(الجَوْهَرَهْ) فِي النَّحْوِ مَعْ (تَارِيخِهِ) وَ(التَّذْكِرَهْ)
وَ(الحِصْنُ) وَ(الأَلْغَازُ) أَيضًا، وَلَهُ نَظْمُ (الهِدَايَةِ) الَّذِي أَوَّلُهُ
يَقُولُ رَاجِيْ عَفْوِ رَبٍّ رَؤُفِ مُحَمَّدُ ابْنُ الجَزَرِيِّ، السَّلَفِيْ
وَصَنَّف (الإِعْلامَ) فِي الإِدْغَامِ وَشَارِحٌ أَلْفِيَّةَ الإِمَامِ
مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ مُصَنِّفِ مُثَلَّثِ الكَلَامِ فِيْ نَظْمٍ، وَفِيْ
نَثْرٍ، وَ(الاِعْتِضَادِ) وَ(التَّصْرِيفِ) وَ(النَّظْمِ لَاوجَزِ) مَعَ (التَّعْرِيفِ)
واخْتَصَرَ (الحِرْزَ) الَّتِيْ لِلْقَاسِمِ النَّاظِمِ الرَّسْمَ لِكُلِّ رَاسِمِ
وَالنَّاظِمِ العَدَّ، كَتِبْرٍ قَدْ صَفَا وَنَاظِمِ (التَّمْهِيدِ) سِفْرِ يُوسُفَ
مُصَنِّفِ (البَهْجَةِ) وَ(اخْتِلَافِ أَصْحَابِ مَالِكٍ)، كذلك (الكَافِي)
وَ(دُرَرٍ) وَ(القَصْدِ) و(اسْتِيعَابِ) وَ(الانْتِقَا) (جَمْهَرَةِ الأَنْسَابِ)
وَ(جَامِعِ البَيَانِ) وَ(الإِنْبَاهِ) وَغَيْرِهَا، مِنْ كُتُبٍ تُبَاهِيْ

قال أبو محمد: في الأبيات الاثني عشر السابقة سرد لأكثر مصنفات ابن الجزري، ثم خرج النظم ليدخل في سرد بعض مصنفات ابن مالك، ثم التنويه بالإمام الشاطبي، فخروج منه إلى كثير من تصانيف الإمام يوسف ابن عبد البر النّمَيري.

والذي حواه النَّظم من مصنفات ابن الجزري: «النشر في القراءات العشر»، «غاية النّهاية في طبقات القراء»، «النهاية في طبقات القراء»

أيضًا، والذي قبله أوسع منه «منجد المقرئين»، «الجَوهرةُ في النحو»، تاريخ ابن الجزريّ» وهو غير الطبقات «تذكرة العلماء في أُصول الحديث»، «الحصن الحصين»، «ألغاز القراءات»، وله شرح عليها «الهداية إلى علوم الدراية»؛ عدد أبياتها سبعون بيتًا وثلاثمائة بيت، أولها:

يَقُولُ رَاجِيْ عَفْوِ رَبٍّ رَؤُفِ مُحَمَّدُ ابْنُ الجَزَرِي، السَّلَفِيْ

«الإعلام في أحكام الإدغام»، وله «الطَّيِّبَة»، و«الدُّرة»، و«المقدمة»؛ منظومات مشهورة، ولم يتضمنها النظم لشهرتها. وله شرح مطبوع على ألفية ابن مالك في النحو، وهو - أعني - : ابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي؛ صاحب التصانيف الكثيرة النافعة التي منها:

«الإعلام بمثلَّث الكلام» منظومة، «إكمال الإعلام بمثلث الكلام»، «الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد»، «التصريف»[1]، «التعريف شرحُ ضروريٍّ التصريف»، «حوز المعاني في اختصار حرز الأماني»، «النظم الأوجز فيما يهمز وما لا يهمز».

و«حرز الأماني» هو للإمام القاسم بن فِيْرُّه - بتشديد الراء مضمومة -، الشاطبي، الأندلسي، وهو قبل ابن مالك، ولد ابن مالك بعد وفاة الشاطبي بعشر سنين.

وممَّا يَحسُن التَّنبيه عليه في هذا المقام أن كثيرًا من المقدّمات المُعَرِّفَة بنَظْم الألفية (ألفية ابن مالك)، وناظمها يُذكر فيها الإمام الشَّاطبيُّ باسمه، واسم أبيه وجده، وأبي جده، ونسبته، ونسبه الإقليميّ، وكنيته أيضًا، على أنه أحدُ شُرّاحها، وهو متوفًى قبل ابن مالك.

---

(١) ذكره في (كشف الظنون ١/ ٤٢١).

وهذا الخلط جرّه التشابه بين أبي محمد الشاطبي المقرئ، وأبي إسحاق الشاطبي مصنف «الموافقات»، وهو الذي شرحها شرحًا مطولاً، سمَّاه: «المقاصد الشَّافية»، ويحقق بجامعة أمّ القرى، وطبع منه جزءان بتحقيق الدُكتور: عياد الثبيتي[1].

والشَّاطبي المقرئ، جميعُ نظمه عذب وقويٌّ مع استيفاء، وقَلَّ أن يجتمع هذا لأحد.

وله - سوى «الحِرز»، و«العَقيلة» في الرّسم، و«ناظمة الزهر» في عدّ الآي - نَظْمٌ لمهمَّات مسائل «التمهيد» للإمام يوسف ابن عبد البر النَّمَيري، صاحب التآليف الكبيرة التي منها: «التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد»، قال عنه ابن حزم: «التمهيد لصاحبنا أبي عمر، لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلاً؛ فكيف أحسن منه».

وهو الذي يقول عنه ابن عبد البر نفسه:

سَمِيرُ فُؤَادِي مِنْ ثَلاثِينَ حِجَّة وَصَاقِلُ ذِهْنِي وَالْمُفَرِّجُ عَنْ هَمِّي

«بهجة المجالس، وأُنس المجالس، وشحذ الذَّاهن والهاجس»، «اختلافُ أصحابِ مالك بن أنس، واختلافُ رواياتهم»، «الكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة»، «الدُّرَر في اختصار المغازي والسِّيَر»، «القصد والأَمَم في التعريف بأصول العرب والعجم» رسالة صغيرة، «الاستيعاب في طَبَقات الأصحاب»، «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء»، «جمهرة الأنساب»، «جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحَمْله»، «الإنباه على قبائل الرواة».

---

(١) وقد طبع كاملاً بحمد الله تعالى قبل بضع سنين بتحقيق طائفة من المحققين، وخرج في حُلّة حسنة، غير أنه اشتمل على أخطاء كثيرة، بسبب أنّ المحققين لم يراجعوه، لبعدهم، أو انتقال بعضهم إلى دار الحقّ، واسمه الكامل (المقاصد الشّافية شرح خلاصة الكافية).

وما لم أذكره أكثر مما ذكرته.

* ولا يزهدنَّ زاهد في معرفة أسماء المصنفات ومصنفيها، فهي علـم في حدّ ذاتها، ومعرفتها علم بالتَّـاريخ وكنـوز التُّـراث، وداعيـة إلى الاطّـلاع عليها، والإفادة منها.

ولو لم يكن - في كلّ علم يحفظه المرء - إلَّا إفـراحُ القلـب، وإسـعادُ النَّفس، برفع الجهل عنهما، بإدخال معلوم عليها كان مجهولاً قبل ذلـك= لكفى، فكيف والثمرة في ذلك غير خفية؟!

الحسن البصري
وبعض أقواله وأقوال آخرين في الصوم والاعتكاف

اَلحَسَنُ البَصْرِيُّ مَاتَ عَامَا (سَنِ)؛ وَكَانَ ثِقَةً إِمَامَا
رَوَى لَهُ السِّتَّةُ؛ وَالتَّدْلِيْسُ يُكْثِرُ مِنْهُ؛ عَالِمٌ، بِرْعِيْسُ
وَهَاكَ مِنْ أَقْوَالِهِ فِي الصَّوْمِ وَالاعْتِكَافِ فِي مَقَالِ قَوْمِ
مَنْ أَخَّرَ القَضَاءَ حَتَّى جَاءَ شَهْرُ الصِّيَامِ أُلْزِمَ القَضَاءَ
وَمَعَهُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُدَّا وَقَالَ: مَنْ يَرَى الهِلَالَ فَرْدًا
فَلَا يَصُمْ؛ وَمَنْ رَأَى هِلالَا شَوَّالِهِ فَلْيَطْلُبِ الكَمَالَا.
وَكَانَ صَوَّامًا لِيَوْمِ الشَّكِّ إِلَى الضُّحى؛ فَإِنْ أَتَى ذُو نُسْكِ
يُخْبِرُهُ بِرُؤْيَةٍ أَتَمَّا أَوْ: لَمْ يَرَوْهُ لَيلَهُمْ أَتَى المُا.
وَجَعَلَ الفِطْرَ لِحَامِلِ العَصَا مِنْ بَعْدِ يَوْمَيْنِ، أَطَاعَ، أَوْ عَصَى
وَجَعَلَ العُكُوفَ فِي مَسَاجِدِ جَمَاعَةٍ، وَكَمْ لَهُ مِنْ عَاضِدِ
وَالمَسْجِدَيْنِ عَنْ عَطَا. وَابْنُ اليَمَانْ مَعْ إِيلِيَا؛ وَابْنُ المُسَيِّبِ أَبَانْ
أَنْ لَا اعْتِكَافَ فِي سِوَى مَسَاجِدِ اَلأنبِيَا. وَصَحَّ عَنْ أَمَاجِدِ
جَوَازُهُ بِكُلِّ مَسْجِدٍ، وَلَا يَمْنَعُ عَامِرٌ بِبَيتٍ رَجُلاً
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَالنُّعْمَانُ فِي بَيْتِهِنَّ تَعْكِفُ النِّسْوَانُ
وَقَدْ أَتَى أَنَّ نِسَاءَ أَحْمَدَا عَكَفْنَ فِي المَسْجِدِ يَا مَنْ سَجَدَا

قال أبو محمد:

هذه الأبيات الخمسةَ عشرَ عن الإمام الحسن بن يَسار البصريّ، وبعضِ

ما أُثر عنه من أقوال في الصَّوم والاعتكاف، مذيَّلةً بذكر مسائلَ اختلف فيها في الاعتكاف، انتزعتها من (مصنف ابن أبي شيبة)، وكتاب (المُحلَّى) لابن حزم، و(المغني) لابن قُدامة. ولم يتفرّد بشيءٍ من تلك الأقوال.

تُوفِّي الحسن عام عشرةٍ ومئة، ورمزت إلى ذلك بالسين والنون، وهما حرفان من اسمه، السِّين بستين، عند المشارقة في حساب الجُمَّل، والنون بخمسين عندهم، وعند غيرهم.

قال عنه الذهبي في (الميزان ١/٥٢٧): «كان ثقة في نفسه، حُجة رأسًا في العلم والعمل ... نعم، كان الحسن كثيرَ التدليس، فإذا قال في حديث: عن فلان ضُعِّف، ولاسيما عمَّن قيل: إنه لم يسمع منهم، كأبي هريرة، ونحوه، فَعدُّوا ما كان له عن أبي هريرة في جملة المنقطع».

ومما أثر عنه: «من كانت عليه أيام من رمضان فأخَّر قضاءها حتى أدركه شهر رمضان الذي بعده، لزمه القضاء ومعه الإطعامُ عن كل يوم مُدًّا».

ومن ذلك: «ومن رأى الهلالَ وحده في استهلال رمضان لم يَصم، ومن رأى هلال شوال وحده فلا يفطر».

وكان يصبح يوم الشك صائمًا، فإن أخبره عَدْل قبل انتصاف النهار برؤية الهلال أتمَّ صومَه، وإلّا أفطر، ومعنى قولي: **(أتى الما)** أتى الماء فشربه. وجعل الحَدَّ الذي يفطر الصائم بعده يَومين، سواء كان مسافرًا سفر طاعة أم معصية.

وقولي: **(لحامل العصا)** كناية عن المسافر.

وكان لا يرى الاعتكاف إلَّا في مسجد جماعة، وبعضهم يشترط أن يكون مسجدَ جُمُعة، وبعضهم يخصُّ مساجد معيَّنةٍ، والحسن أسعد بالدليل، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فعمّ،

ولم يخصّ.

وعن عطاء: لا جِوارَ إلا في مسجد مكة والمدينة، وكان يسمي الاعتكاف الجِوار، وعن حُذيفة: أن الاعتكاف فيهما وفي مسجد إيلياء (المسجد الأقصى). وروي عن سعيد بن المسيِّب: أنه لا اعتكافَ إلَّا في مساجد الأنبياء. وصح عن إبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، وأبي قلابة إباحةُ الاعتكاف في المساجد مطلقًا.

والفرق بين هذا القول وقول الحسن غير كبير.

ولم يمنع عامرُ بنُ شَراحيل الشَّعبيُّ أن يعتكف الرجل في مسجد بيته. وقال إبراهيم النخعي وأبو حنيفة: المرأة تعتكف في مسجد بيتها. قال ابن حزم: «وأمَّا قول إبراهيم وأبي حنيفة فخطأ؛ لأنَّ مسجد البيت لا يطلق عليه اسم مسجد، ولا خلاف في جواز بيعه، وفي أن يُجعل كَنيفًا، وقد صح أن أزواج النَّبيِّ ﷺ اعتكفن في المسجد، وهم يعظِّمون خِلاف الصَّاحب، ولا مخالف لهنّ من الصحابة)[1].

قال أبو محمد: و(البِرْعِيْسُ) - في البيت الثاني -: الصَّبور على اللأْواء، وإذا أعجمت عينه كان معناه قريبًا من ذلك، وهو من الكلمات التي لا يتغير معناها كثيرًا بالإعجام إن كانت مهملة، وبالإهمال إن كانت معجمة، وسوف أورد ما اجتمع عندي من ذلك في وقت قريب.

---

(١) المحلى (٦/١٩٦).

صُنْ شَمْله، ويرمُلون، واليومَ تنساه، وَبَبَقْتَق، و(شٌ) و(ذٌ) وحروف الخفاء، والعلة، والقلقلة، وكلماتٌ مثلثة

قال أبو محمد:

(صُنْ شَمْلَهُ) لِلأَنبِيَاء العُرْبِ ... وَ(يَرْمُلُونَ) لِادِّغَامٍ يُنْبِي

وَ(اليَوْمَ تَنْسَاهُ): الحُرُوف الزَّائِدَهْ ... ثُمَّ هَدِيرُ الإِبْلِ مَعْنى الزَّغْرَدَهْ

(بَبَقْتَقٌ) بِالنَّمْلِ، (شٌ) بِهَا، وَ(ذٌ) ... بِهُودِهَا، عَنَيْتُ، (عَرْشٌ) (آخِذٌ)

(وَشَقْعَبُفْ): قَبِيْلَةٌ شَعْبٌ... إِلَخْ ... وَالبَذَخُ: الكِبْرُ، تَفَرَّقَ: اطَّلَخْ

وَلِلْخَفَا (هَاوِي) وَ(وَايُ) الْعِلَّةِ ... وَالجَوْفِ لِينِ مَدِّ الزِّيادَةِ

قَلْقَلَةٌ: (قُطْبُ جَدٍ)، وَأَوَّلَهْ ... ثَلِّثْ، كَجَرْوٍ أُصْبُعٍ وَأَنْمُلَهْ

وَجَذْوَةٍ، وَالمَرءِ، وَالنَّأْيِ، وَسَمّ ... وَإِثْرَهِ، وَعِنْدَ، وَالشُّحِّ، وَفَمْ

وَالْوُدِّ، واللِّصِّ، كَذَا الزَّجَاجُ ... وَمُدْيَةٌ، وَهَيْتَ، وَالدُّجَاجُ

قال أبو محمد: أنبياء الله، صالح، ونوح، وشعيب، ومحمد، ولوط، وهود، عليهم السلام، أسماؤهم عربية، يجمعها: (صُنْ شَمْله)، وهو نوع من الرَّمْز وضعه العلماء للتَّيْسير، رُوعي فيه الجمع والرَّمز، وهناك نوع يراعى فيه الجمع كجمعهم لحروف الإدغام في (يَرْمُلون) كينصُرون، ومن ذلك أحرف الزّيادة جمعت في (اليوم تنساه) وتجمع في (سألتمونيها)، أو (هَوَيتُ السِّمَانَ)، أو (أتى ومنّ سهيل)، أو (ومن سهيل أتاه)، أو (هناء وتسليم)، أو (تلا يوم أنسه)، أو (نهاية مسئول)، أو (أمان وتسهيل). وليس معنى ذلك أنها لا تكون إلّا زائدة، بل المراد أنه لا يكون في الحروف زائد - إن كانَ - إلّا هي.

والزَّغْرَدة: هديرُ الإبل، تردّده في جوفها، أو حلقها، قيل: ومنه زغردة النساء في الأفراح.

ومن النوع الأول لفظ (ببقَتق) يستعملها الحفّاظ لضبط الخواتم المتشابهة من الآيات الخمس في سورة (النمل)، وهي: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [النمل]، والتي بعدها: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٦١]، والثالثة: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]، والتي تليها: ﴿تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣]، وآخرها: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [النمل: ٦٤].

و(شٌ) بضمتين لم ترد في غير (سورة النَّمل)، وهي لفظ (عَرْشٌ)، من قوله تعالى: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣]، وجاء في هود لفظ ﴿ءَاخِذٌ﴾، في قوله تعالى: ﴿ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦]، بذال مضمومة منوّنة.

وطبقات النسب: الشَّعْب، فالقبيلة، فالعِمارة، فالبطن، فالفخذ، جمعتها دون مراعاة معنى غير الترتيب.

ومعنى (إِلَخْ) إلى آخرها، والبذَخ: بالباء، والذال والخاء، المعجمان: الكِبْر، ومعنى: اطَّلَخَّ: تفرَّق.

وحروف الخفاء هي حروف العلّة والهاء، المجموعة في (هاوي).

وحروف العلة: الألف والواو والياء، وهي حروف الجوف، واللين والمدّ، وتكون زائدة.

وحروف القلقلة، أو اللّقلقة، جمعت في كلمتي: (قُطْبُ جَدٍ)، والقاف في (قطب) مثلثة، وكذلك جيم (الجرو) وهمزتا (أصبع) و(أنملة)، والحرف الثالث منهما. وجميع الكلمات المذكورة في النظم مثلثة الأول، وهي: جذوة، والمرء، والنأي، والسَّم القاتل، أو ثقب الإبرة - والفتح

أفصح فيهما -، والإثرة، وعِند - والأفصح الكسر -، والشُّح، والفم، والوُدّ، واللصّ، والزّجاج، والمُدية، (وهي: الشفرة)، وهَيت، وكذلك هيهات، والدُّجَاجة، والدَّجاج.

جملة من المسائل في اللغة
والاقتصار والاختصار
ولحم البقر

قال أبو محمد:

وَالشَّمْسُ آبَتْ: لُغَةٌ فِي غَابَتِ ... وَفَتَحَ ابْنُ عَامِرٍ تَا (أَبَتِ)

حَذْفٌ بِلا دَلِيلٍ: اقْتِصَارُ ... وَهْوَ بِهِ - لَدَيْهِمُ -: اخْتِصَارُ

وَوَرَدَ الذَّمُّ لِلَحْمِ البَقَرِ ... وَالضَّعْفُ فِيهِ بَيِّنٌ لِلأَكْثَرِ

وَقَالَ قَوْمٌ، - مِنْهُمُ الأَلْبَانِي -: ... إِنَّ الحَدِيثَ ثَابِتُ الأَرْكَانِ

يُوَلِّدُ الدَّمَ الغَلِيظَ، فَاجْتَنِبْ ... إِدْمَانَه، فَالِاعْتِدَالَ يَا مُحِبّ

وَالحُبُّ مَعْرُوفٌ، وَأَمَّا الخُبُّ ... فَغَامِضُ الأَرضِ، وَبِئْرٌ: جُبُّ

وَالبِئْرَ وَالسِّنَّ وَأُذْنًا وَالكَتِفْ ... أَنِّثْ. وَيُسرِعُ بِمَعْنى يَشْرَحِفْ

وَالحَمْدُ للهِ بِضَمِّ الدَّالِ وَالْـ ... ـكَسْرِ وَبِالفَتْحِ وَضَمِّ لَامِ لِلْـ

آبت الشمس: لغة في غابت.

وقرأ ابن عامر الشامي بفتح تاء ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾، حيث جاء في القرآن.

ومن معاني الاقتصار: الحذف لغير دليل، والاختصار يكون لدليل، ذكره في (الكلّيّات: ١٥٩).

والحُبّ بالحاء المهملة: معروف، وبالخاء المعجمة مضمومة: المطمئن من الأرض، وبالجيم: البئر، وله معانٍ أُخَر.

وكلمات البئر، والسِّنّ، والأذن، والكتف: مؤنثة.

واشرحفَّ يشرحفّ بمعنى أسرع يُسرع.

ولفظ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، بضم الدال مبتدأ، ويجوز لغة كسر الدال من أجل كسرة اللام في لفظ الجلالة، وقرئ به في الشاذ، وأقوى منه إتْباع حركة اللام حركةَ الدال المضمومة، ويجوز النصب على تقدير فعل مناسب.

موت الطبري، والخَلاَّل، وبعض مصنفاته
ودارات العرب

قال أبو محمد:

وَبَعْدَ مَوْتِ الطَّبَرِيْ مَاتَ الوَلِي ... خَلَّالُهُمْ، جَامِعُ عِلْمِ الحَنْبَلِي
مُصَنِّفُ (الحَثِّ عَلَى التِّجَارَةْ) ... فِي (دَارَةِ الكُتبِ) تَرَى آثَارَهُ
وَالدَّارُ كَالدَّارَةِ. والدُّورُ دِيَارْ ... وَآدُرٌ، دِيَارَةٌ: جَمْعٌ لِدَارْ
وَجَمَعَ الفَيْرُوزُ دُورَ العَرَبِ ... فَبَلَغَتْ (كَيْفَ) كَدَارِ الجَلْعَبِ
وَصُلْصُلٍ، وَجُلْجُلٍ، وَحُلْحُلِ ... وَكَامِسٍ، وَوَاسِطٍ، وَصَنْدَلِ
وَهْوَ كَكَتَّانٍ أَتَى لِصَنَمِ ... وَكَعْبَةٍ، وَضَمُّ دَالِهِ نُمِيْ

تُوفي الإمام المفسر أبو جعفر، محمد بن جرير الطبريّ عام (٣١٠هـ)، وبعده بعام توفي الإمام أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر، الخلَّال، جامع علم الإمام أحمد ومرتّبه كما قال الذهبي.

له مصنفات، منها: «كتاب الطبقات»، وكتاب «الحثّ على التجارة والصناعة والعمل»، منه نسخة مخطوطة بدار الكتب.

والدار والدارة سواء، وهو المحلُّ يجمع البناء، وجمعه على دور، وديار، وآدُر، ودِيارة، وغير ذلك.

قال صاحب (القاموس): «ودارات العرب تُنيف على مئة وعشر، لم تجتمع لغيري مع بحثهم وتنقيرهم عنها، ولله الحمد ...».

ثم ذكر منها: دارة جَلْعَب، وصُلْصُل، وجُلْجُل، وحُلْحل، وكامس، وواسِط، وصَندل، وقد رتَّبها على أحرف المعجم، وما ذكر - هنا - هو

ما حواه النظم.

والدَّوّار، ككَتَّان، ويجوز ضَمّ داله: صنمٌ، ويطلق على الكعبة، بفتح الدّال، ويضمّ.

مسائل في القراءات والقرّاء
وضبط بعض الأسماء والنِّسب

قال أبو محمد:

الْمَكِّ، وَالشَّامِيُّ قَالَا: (قَالَ ... سُبْحَانَ ربِّي)، عَزَّ وَتَعَالَى
كِلَاهُمَا سُمِّيَ عَبْدَ الله ... ذَاكَ صَدُوقٌ، وَهْوَ قَدْ يُضَاهِي
حَمْزَةَ نَافِعًا، وَعَاصِمًا، وَذَا ... مُوَهَّمٌ، وَثِقَةٌ شَامٍ، كَذَا
هِشَامُهُم، وخَلَفٌ، وَشَيْبَهْ ... وَصَالِحٌ، وابْنُ العَلَا، وَشُعْبَهْ
وَالبَزِّ عَاشَ (يَلْ)، منَ الأَعْوَامِ ... مُؤَذِّنًا بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
وَشَيْبَةٌ وَثَّقَهُ نَجْلُ نَسَأْ ... لَيْسَ لَهُ فِي سِفْرِهِ غَيْرُ نَبَأْ
نُونَ النَّجُودِ، وَنَشِيطٍ، وَنَصَاحْ ... اِفْتَحْ، كَبَاءِ العُكْبَرِي، وَرَا رَبَاحْ
ثُمَّ القَطَامِيْ فَتْحُ قَافِهِ أَصَحّ ... وَالضَّمُّ فِي مِيْمِ المُنَاوِيِّ اتَّضَحْ

قرأ ابن كثير المكي، وابن عامر الشامي، قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣]، قال سبحان ربي (بألف بعد القاف).

وابن كثير اسمه: عبد الله، وكذلك ابن عامر.

واسم الإشارة في (ذاك) يعود على المكّي، وهو صدوق، يُضاهي في هذا النعت حمزة، ونافعًا، وعاصمًا، وكلهم من السبعة. وعاصم المذكور: صدوق، له أوهام، كما في (التقريب).

وأما ابن عامر الشامي، وهشام، وخلف البزّار، وشيبة بن نَصاح، والسُّوسي، - واسمه: صالح -، وأبو عمرو ابن العلاء، وشعبة: فموثّقون.

وقد مكث أحمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزَّة مؤذنًا بالمسجد الحرام أربعين عامًا.

والياء في حساب الجُمّل بعشرة، واللام بثلاثين.

وشَيبة بن نَصَاح بن سرجس، وثَّقَه النّسائي، وأخرج له حديثًا واحدًا، ولم يخرج له أحد غيره.

وفي البيتين الآخرين بيان أنَّ النُّون في النَّجود من (أبي النَّجود).

والنون من نشيط في (أبي نشيط)، وكذلك نون (نَصاح) وهو أبو (شيبة) المتقدم ذكره، جميعها مفتوحة، ومثلها في الفتح باء (العُكبَري)، وراء (رَباح)، وفي قاف (القطامي) الشاعر المشهور وجهان، أصحّهما: الفتح، كما في (القاموس)، وليس في ميم (المُناوي) إلَّا الضّم، وهو نسبة إلى مُنْية بني خصيب، بلد بصعيد مصر، كما في (لبّ اللباب) للحافظ السيوطي.

الهذَيان، ودواؤه
ومعنى كلماتٍ غرائبَ
وضبط (المبرد) و(المسيب)

هَذَيْتَ فِي الكَلامِ هَذْيًا، هَذَيَانْ ... وَالخَسُّ مِنْهُ نَافِعٌ، وَالأُنْجُدَانْ
وَذَا هُوَ الحِلْتِيتُ، شَافِي الفَالِجِ ... وَصَرَعٍ وَالحَلْقِ وَالتَّشَنُّجِ
وَحَلَتَ الرَّأْسَ أَتَى كَحَلَقَا ... وَزْنًا، وَمَعْنًى، وَلِصُوفٍ مَزَقَا
وَالفَالِجُ: اسْتِرْخَاءُ شِقِّ البَدَنِ ... - لِسَدٍّ بَلْغَمٍ - مَسَالِكَ الغَنِي
وَالأَفْلَجُ: البَعِيدُ مَا بَيْنَ اليَدَيْنْ ... وَالجَوهَرِيْ أَخْطَأَ، وَالزَّلَلُ هَينْ
وَالهَيْنُ، وَاللَّيْنُ، وَضَيْقٌ، شَدِّ ... يَاءً، وَخَفِّفْ، وَالسُّلامُ فِي اليَدِ
لَفْظُ ﴿بِأَيْدٍ﴾ تحت ﴿ق﴾ (مَصْدَرُ) ... آدَ يَئِيدُ، فِعْلُهُ كَيَصْبِرُ
وَالمِبْرَدُ: السُّوهَان، والبَرِيْدُ ... عَشْرَةُ أَمْيَالٍ، وَقَدْ تَزِيدُ
وَابْنُ يَزِيدَ رَاءَه افْتَحْ، وَاكْسِرِ ... مُشَدَّدًا، وَيَا المُسَيَّبِ حَرِي

قال أبو محمد:

هَذَى في الكلام، بمعنى: خَلط فيه، مصدره الهَذْي بسكون الذال، والهَذَيان بفتحها. والبقلة المعروفة بالخَسّ نافعة منه، وكذلك صمغ الأنجذان، وهو: الحِلْتيت، ينفع منه، ومن الفالج، ومن وجع الحلق والصرع والتشنّج. وحلَتَ الرأس: حَلَقَه، وحَلَت الصُّوف: مَزَقه.

وَالفَالجُ: استرخاءٌ لأحد شِقَّي البدن؛ بسبب خلطٍ بلغميٍّ، تنسدّ منه مسالك الروح، هكذا عرَّفه المجدُ في (القاموس).

والأفلج: البعيد ما بين اليدين، وقال في (القاموس): «وغَلِط الجوهريُّ في قوله: (البعيد ما بين الثّدْيين)».

والكلمات الثلاث: هين، ولين، وضيق، بسكون الياء، وبتشديدها

مكسورة، وجاء الأخير بوجهين في السَّبْع.

وعظم ظهر الكف هو: السُّلام في اللغة، وعبارات أهل اللغة مختلفة في معناه.

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]، أي: بقوَّة، وهو مصدر آدَ، مضارعه على زنة يَصْبِر أصله يأيِدُ.

والمِبْرد: السُّوهان، ومسافة البريد: عشرة أميال، وقد تزيد.

والمبرِّد: محمد بن يزيد النحوي، صاحب (الكامل) في رائه وجهان: الفتح والكسر، مع تشديد الرّاء.

وكذلك المسيَّب أبو سعيد بن المسيَّب، ومنهم من يرجّح الفتح في الأوّل، والكسر في الثّاني، وكلّ مسيّبٍ غيره فهو بالفتح.

الإذخر ومنافعه، وطواف الوداع
ووائل بن قاسط، ووائل بن حِمير
واستحالة النشأ، وداء السكّريّ
وبعض العواصم

قال أبو محمد:

مُدِرٌّ الإِذْخِرُ، هَضَّامُ الطَّعَامْ ... حَرَّم عَضْدَ غَيرِهِ النَّبِيُّ عَامْ
اَلفَتحِ، قبل حَجَّةِ الوَدَاعِ ... وَوَجَبَ الطَّوَافُ لِلْوَدَاعِ
عَنْ حَائِضٍ، وَوَاجِبٌ كَسَاقِطِ ... وَزْنًا، وَمَعْنًى، ظَالِمٌ كَقَاسِطِ
وَوَائِل بْنُ قَاسِطِ بْنِ أَفْصَى ... جَدٌّ، بَنُوهُ يَمْلَئُونَ العَرْصَا
وَوَائِلُ بْنُ حِمْيَرِ بْنِ سَبَإٍ ... مَلْكٌ، يَمَانِيٌّ، قَدِيمُ المَنْشَإِ
وَالنَّشَأُ المَمْضوغُ في الأَفْوَاهِ ... يَعُودُ سُكَّرًا بِلَا اشْتِبَاهِ
والسُّكَّرِيُّ: عِلَّةٌ بِسَبَبِ ... فَسَادِ (بِنْكِرِيَاسِهِ) المُعَثْلِبِ
وَاسْتعصَمتْ جَزَائِرٌ، وَتُونِسُ ... بِكَاسِمِهَا، كَذَا الكُوَيتُ المُؤنِسُ

الإِذخِرُ: نَباتٌ طيِّب الرّائحة، كانت تُسقَّف به البُيوت فوق الخشب، همزتُه زائدة، والإذخر: مدرٌّ للبول، والطمث، محلّل للأورام، مهضِّم.

استثنى تحريمه النبي ﷺ عام الفتح، وكان في السنة التاسعة من الهجرة، وحَجةُ الوادع، في السنة العاشرة.

والأصل في معنى الوجوب: السُّقوط، ومنه: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦]، أي: سقطت، وهو المراد في قولي: (**ووجب الطواف للوداع - عن حائض**).

ويأتي الوجوب مرادًا به اللّزوم، وهو - أيضًا - المراد في قولي: (ووجب الطَّوافُ للوداع)، إذا لم يتعلق به ما بعده. فهو من باب استخدام المشترك، ويقرب منه الاستخدام المعروف في علم البديع.

وفي اللغة العربية كثيرٌ من الألفاظ، في أكثر من معنى تشرح بألفاظ أخرى على زِنَتِها ومعنًى قريب منها، كواجب وظالم، هما كساقط وقاسط؛ زِنَةً ومعنى.

وقد يأتي لفظ موافقًا للفظٍ آخر، في الوزن، والمعنى، والعمل، كآض، على زنة صَار، وعملها، ومعناها.

ووائل بن قاسط بن هنب بن أفصى، جَدٌّ جاهليٌّ، من ربيعة بنوه عدّة بطون، أشهرها وأعظمها: (بَكْر وتَغْلِب)، ومن نسله كثير من المشاهير في الجاهلية والإسلام.

ووائل بن حِمْيَر بن سبأ من ملوك اليمن في الجاهلية، كانت أيامه مضطربة، بسبب منافسة أخيه ومعاداة آخرين.

والنَّشَأ الممضوغ في الفَم يستحيل بعده إلى سُكَّر.

والسُّكّري (نسبة إلى سُكَّر): داء معروف يصيب (البِنْكِرِياس)، له أسباب كثيرة، منها: الهمّ، وإن لم يصاحبه انفعال، وترك الرِّياضة، ومفاجأة الجسد بالراحة بعد الونَى، بلا راحة نَفْس، أو العكس وإدخال الطعام على الطعام، والمداومة على الشِّبع، والإكثار من السُّكَّر أو ما يستحيل إليه.

وأكثر الأمراض ناتج عن هذه الأسباب عدا الأخير منها.

وقد جَهِدتُ في البحث عن اسم (البِنْكِرِياس) في مبسوطات المعاجم المتقدمة؛ فلم أجده بنعت يحملني على الجزم بتسميته.

وأقسم لي الشيخ: أبو تراب الظاهري: إنَّ العرب تُسمّيه: المعُثكِلَة واللَّبْلابَة.

وكلٌّ من الجزائر، وتونس، والكويت، عواصمُها كأسمائها.

ولفظ (مَلْك) بإسكان اللام لغة في (مَلِك) بكسر اللام، وفيه لغة ثالثة بإشباع الكسر على زِنة عظيم.

والرَّابط في هذه الأبيات لفظيٌّ إلَّا الأخير، والرابط بين الخامس والسادس: المنشأ، والنشأ، وفي البواقي غيرُ خفيّ.

الحليميّ وكتابه (المِنْهَاجِ) ووفاته، وذكر من مات معه، والقابِسيّ ثم استطراد في ذكر من يسمى عليّ بن محمد؛ وبعض مصنفاتهم

قال أبو محمد:

مُصَنِّفُ (المِنْهَاجِ) نَجْلُ الحَسَنِ ... حُسَينُ، ذَلِك الحَلِيمِيُّ السَّنِي

نَظَمَهُ الأَشْمُوني. وَ الشِّرْبِيني ... شَرَحَهُ، عَكْسُ عَلَاءِ الدِّينِ

مَاتَ الحَلِيْمِيُّ، وَشَيْخُ الحَنَفِي ... مُحَمَّدٌ، وَنَجْلُ حَامِدِ الكَفِي

وَالبَاقِلانِيْ، وَكَذَا ابْنُ القَابِسِيْ ... عَامَ ثَلَاثَةٍ، بِقَرْنٍ خَامِسِ

وَالقَابِسِيُّ نَعْتُهُ عَلِيُّ ... اِبْنُ مُحَمَّدٍ، كَذَا المِلِيُّ

وَذُو (البَصَائِرِ) أَبُو حَيَّانَا ... وَابْنُ عِرَاقٍ، وَفَتَى جُرْجَانَا

أَعْنِي الشَّرِيْفَ، وَفَتَى الأَثِير ... ذُو (كَامِل)، وَ(الجَامِعِ الكَبِيرِ)

وَالخَازِنُ الإِمَامُ، وَابْنُ البَقَرِيْ ... كَالبَزْدَوِي الفَقِيهِ، وَالمُفَسِّرِ

وَالآمِدِيَّانِ - عَنَيْتُ الحَنْبَلِيْ ... وَالسَّيْفَ -: مِنْ دِيَارِ بَكْرٍ وَائِلِ

وَابْنُ الفُرَاتِ، إِلْكِيَا، ذُو الحَاوِي ... وَابْنُ العَمِيدِ، العَلَمُ السَّخَاوِيْ

وَابْنَا خَرُوفٍ شَاعِرٌ، وَالحَضْرَمِي ... وَالكُلُّ مِنْ أَنْدَلُسٍ، وَالمُنْتَمِي

لِحَضْرَمَوْتَ: شَارِحُ (الكِتَابِ) ... و(جُمَلٍ) وَلِلزَّوَاجِ آبِي

مصنِّف (المنهاج) أو (منهاج الدين) في شُعب الإيمان: أبو عبد الله حسينُ بنُ الحسين الحليميُّ الجرجاني.

رتّبه على سَبعة وسبعين بابًا، على أن للإيمان بضعًا وسبعين شُعبة، وهو كتاب نفيس، يقع في مجلّدات، ويُحقَّق بقسم العقيدة بجامعة أم

القرى. نظَمه الأشموني: علي بن محمد بن عيسى الشافعي، ونظمُه فائق. ناظمُ (جمع الجوامع) في أصول الفقه [مطبوع]. توفي آخر القرن التاسع.

وشرحه: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ).

واختصره: القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن إسماعيل التبريزي القُونَوي (ت٧٢٩هـ) ذكره في (كشف الظنون).

وقد مات الحليميُّ الذي صُدِّر به النَّظم سنة ثلاثٍ وأربعمائةٍ من الهجرة، ومات معه فيها أبو عبد الله الحسن بن حامد، شيخ الحنابلة في وقته، وأبو بكر محمد بن موسى الخُوارزمي، شيخ الحنفية في وقته، وأبو بكر الباقلاني، وأبو الحسن القابسي، واسمه: علي بن محمد.

ثم استطرد النَّظم في ذكر من اتفق اسمُه مع اسمه واسم أبيه.

وممَّن اشتمل عليهم النظم:

عليٌّ بن محمد المِيْليُّ، نسبة إلى (ميلة)، بقرب قسنطينة. له (المعالجة)، و(الكواكب الدرية)، في التوحيد، و(الحسام السَّمهريّ) وكلها مخطوط. توفي سنة (١٢٤٨هـ).

ومنهم: صاحب (البصائر والذخائر) أبو حيّان التّوحيدي الفيلسوف المتصوف المعتزلي.

قال ابن الجوزيّ: «زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الرَّاوَنْدي، والتوحيدي، والمَعَرّي، وشرُّهما التوحيديّ؛ لأنهم صرّحوا، ولم يصرح». نقله عنه الزِّركلي في (الأعلام).

وله «الإشارات الإلهيّة، والإمتاع والمؤانسة، والصّداقة والصديق، والمقابَسات»، وجميعها مطبوع. توفي سنة (٤٠٠هـ) أو بعدها بقليل أو قبلها بقليل.

ومنهم: علي بن محمد ابن عِراق الكِنَاني، له في الحديث (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة والموضوعة)، ورسالة في تاريخ الطائف، تولّى الإمامة بالمدينة، وتوفي بها سنة (٩٦٣هـ).

ومنهم: علي بن محمد المعروف بالشريف الجرجاني، له نحو خمسين مصنفًا، منها: كتابه المشهور (التعريفات)، وحاشية على (الكشاف)، توفي سنة (٨١٦هـ).

والتقييد بـ (الشريف) لإخراج الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن، واضع أصول البلاغة. توفي سنة (٤٧١هـ) أو سنة (٤٧٤هـ).

ومنهم: علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، ابن الأثير، الجزري، المؤرِّخ، واحد إخوةٍ ثلاثةٍ علماءَ مصنِّفين، له «الكامل في التاريخ»، و«الجامع الكبير»، و«اللُّباب»، وكلها مطبوع.

ومنهم: علاء الدين المعروف بالخازن، ولد ببغداد، وسكن دمشق فترة. من تصانيفه: (لباب التأويل في معاني التنزيل) في التفسير، و(مقبول المنقول) في الحديث، توفي بحلب سنة (٧٤١هـ).

ومنهم الفقيه الأندلسي، المعروف بابن البَقَري (ت٥٥٧هـ).

وكذلك الفقيه المفسِّر الأصولي: أبو الحسن البَزْدَوي، نسبة إلى (بَزدَة) قلعة بقرب نسف، له (كنز الوصول) في أصول الفقه، و(تفسير القرآن) مئة وعشرون جزءًا، و(غَناء الفقهاء) في علم الفقه. توفي (٤٩٣هـ)[1].

ومنهم: عليُّ بن محمد بن عبد الرحمن الأميريُّ، الفقيه الحنبلي، له: (عمدة الحاضر)، و(كفايةُ المسافر) في الفقه، توفي سنة (٤٦٧هـ).

والآمديُّ الآخَر: سيف الدين، أصله من آمد، وانتقل إلى القاهرة، ثم

---

(١) كما في (الفوائد البهية: ١٢٥)، وفي (الأعلام: ٤٨٢هـ).

إلى حَماة، فدمشق، وتوفي بها سنة (٦٣١هـ)، له (الإحكام) و(مُنتهى السُّول) وغيرهما، واتهمه بعض فقهاء عصره بأشياء. عفا الله عن الجميع.

ومنهم: ابنُ الفرات الوزيرُ، أحد الفصحاء والأجوادِ، ممهد الدولة للمقتدر العبَّاسي (ت٣١٢هـ).

ومنهم الفقيه، الشافعي، المفسر، المعروف بإلكيا الهرَّاسي، اتّهم بالباطنية (ت٥٠٤هـ).

ومنهم الإمام الفقيه، صاحب التصانيف النافعة: أبو الحسن الماورديُّ. من كتبه الكبيرة: (الحَاوي) في فقه الشافعية، و(النكت والعيون) في التفسير، توفي ببغداد سنة (٤٥٠هـ).

ومنهم: أبو الفتح ابن العميد، الكاتب الشاعر، يلقَّب بذي الكفايتين (السيف والقلم)، قَبَض عليه مؤيّد الدولة، ثم قتله سنة (٣٦٦هـ)، ولم يبلغ الثلاثين عامًا.

ومنهم: عَلَم الدين السخاوي: تلميذ الشاطبي، مصنِّف (جمال القرّاء) و(سفر السعادة) و(شرح الشاطبية) وغيرها. توفي (٦٤٣هـ) وقد جاوز الثمانين.

أردتُ بـ (العلَم) علم الدين وهو لقبه، لئلّا يشتبه بالسخاوي المتأخر (ت٩٠٢هـ).

وابن خروف: اثنان، أحدهما قيدتُه بـ (شاعر)، والآخر بـ(الحضرمي)، كانا متعاصرين.

أما الشاعر: فهو من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق، واختلّ في آخر عمره، وتوفي مُتردِّيًا في جُبٍّ سنة (٦٠٤هـ).

وأما الحضرميُّ: فهو العالم النحوي المشهور، من أهل إشبيلية

بالأندلس، له (تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب) و(شرح الجمل)، للزجاجي، أشرت إلى ذينك في النظم، وإلى أنه لم يتزوج قط ولا تسرّى. توفي سنة (٦٠٩هـ). ولا أدري لأيٍّ معنى نُسب إلى حَضرَمَوْت.

بعض العلماء الذين لم يتزوجوا
والكلام عن الكريمتين، والكرْم، والكرْمَة، والكرْدَم، والكَرْزَم

قال أبو محمد:

مِمَّنْ أَبَى الزَّوَاجَ: نَجْلُ الطَّبَرِيْ ... وَالفَارِسِيْ، الأَنْبَارِ، وَالزَّمَخْشَرِي
هَنَّادُ مَعْ يُونُسَ، وَالنَّوَاوِيْ ... وَنَاصِحُ الدِّينِ، وَذُو الفَتَاوِي
كَذلِكُمْ كَرِيْمَةٌ، وَبِشْرُهُمْ ... وَوَلَدُ الخَشَّابِ قُلْ: وَغَيْرُهُمْ
كَرْيْمَةٌ عَالِيَةُ الإِسْنَادِ ... عَاشَتْ هُنَيْدَةَ بِلَا عِمَادِ
وَبَعْدَهَا مُسْنِدَةُ الشَّآمِ ... بِنْتُ الحَبَقْبَقِ، عَلَتْ عَلَى أَعْلَامِ
وَالنَّعْتُ بِالكَرْمِ لِحَبِّ العِنَبِ ... - لأَنَّهُ المُؤْمِنُ - جَا نَهْيُ النَّبِيْ
وَالكَرْمَةُ: الدَّاغِصَةُ الَّتِي تُرَى ... فِي رَأسِ فَخْذٍ وَلِمَوْضِعٍ يُرَى
وَالكَرْدَمُ: القَصِيرُ كَالكُرْدُومِ ... وَالفَأْسُ لِلْكَرْزَمِ وَالكِرْزِيمِ

قال أبو محمد:

ممّن ذُكر أنه لم يتزوج من العلماء: أبو جعفر محمدُ بن جرير، الطبري (ت٣١٠هـ)، وأبو علي الحسن بن عبد الغفّار الفارسي (ت٣٧٧هـ).

ومنهم: أبو بكر، محمد بن القاسم، الأنباري، النحوي، البغدادي (ت٣٢٨هـ)، وهو غير أبي البركات، الأنباري، المتوفى سنة (٥٧٧هـ). ويذكر ذلك عن أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) صاحب (الكشاف)، وفيه نظر.

ومنهم: هنّاد بن السَّريِّ بن مصعب، التميمي، الدارمي، المحدث الزاهد، شيخ الكوفة في عصره، لم يتزوج، ولم يتسرَّ.

ومنهم: يونس بن حبيب الضبّي بالولاء، ويعرف بيونس النحوي، أخذ عنه سيبويه، والكسائي، والفراء، وغيرهم (ت١٨٢هـ).

ومنهم: محيي الدين، أبو زكريا، يحيى بن شرف، النّواوي، شرح (صحيح مسلم) كاملاً، و(المهذب) إلى باب المُصَرَّاه. توفي عام (٦٧٦هـ) عن خمس وأربعين سنة.

ومنهم: ناصح الدين الحنبلي، اسمه: نصر بن فِتيان، ويعرف بابن المَنِّي، شيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسي، توفي ناصح الدِّين سنة (٥٨٣هـ).

ومنهم صاحب (الفتاوى) أبو العباس ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم) المتوفى سنة (٧٢٨هـ).

ومنهم: حسين بن علي الجعفي، الحافظ، المقرئ (ت٢٠٣هـ).

ومنهم: أبو نصر بشر بن الحارث المشهور بـ (بشر الحافي)، روى عنه أحمد بن حنبل، وإبراهيم الحربي، وغيرهما. (ت٢٢٧هـ).

ومنهم: عبدُ الله بن أحمد بن الخشّاب، الحنبليُّ، البغداديّ (ت٥٦٧هـ)، كانت له معرفة بعامّة العلوم، متبذّلاً في ملبسه، يقول: ما استوت العمامة على رأس عاقلٍ قطّ.

ومن النساء العَوَالم: كريمة بنت أحمد بن محمد المَرُّوذِيَّة، المحدِّثة، كانت تروي (صحيح البخاري)، وانتهى إليها علوّ الإسناد فيه، وعاشت قريبًا من مئة عام.

والهُنيدة: المئة من الإبل، أو من كلّ شيء، والمراد هنا: مئة عام، والمراد بـ (بلا عماد) بلا زوج.

وهناك كريمة أخرى، كانت عالمة بالحديث والفقه، ومسندة الشام،

توفيت سنة (٦٤١هـ)، تلتبس عند الإطلاق بتلك، وتعرف هذه بكريمة بنت الحبقْبَق، أبوها: عبد الوهاب بن علي، وذكِرتْ في النظم على سبيل التنظير بالاسم، بسبب الاتفاق فيه، لا بسبب ترك الزواج، فإنه لم يذكر عنها ذلك.

وكثير ممن تقدم من الرجال لم يتسرَّ أيضًا.

وثبت في (صحيح مسلم) عن النبي ﷺ: النهي عن تسمية العنب بالكَرْم، لأن الكَرْم: المؤمن.

والكَرْمة (بفتح الكاف وسكون الرَّاء): رأس الفخذ المستدير، وتسمَّى الدَّاغِصَة. والكَرْمة أيضًا: موضع.

والكردَم والكُرْدم: القصير.

والكرْزم والكِرزِيم: الفأس.

ولا يخفى سبب تداعي الأبيات الأخيرة.

الخافقان، ومسائل في اللغة
والزبيب وفوائده، والخيار ومنافعه

قال أبو محمد:

وَالخَافِقَانِ: الشَّرْقُ وَالغَرْبُ. الفُرَاتْ ... وَدِجْلَةٌ: لِلرَّافِدَينِ هُوَ آتْ

وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ ثَلَاثَةُ ... مِنْ أَحْرِفٍ، جَمِيعُهَا وَاحِدَةُ

إِلَّا اثْنَتَيْنِ صَصٌّ وقَقُ ... وَانْظُرْ إِلَى (القَامُوسِ)، فهْوَ مُطْلَقُ

وَثَلِّثِ المِيمَ بِمَاضِيْ كَمَلَا ... وَلَيْس فَتْحٌ فِي مُضَارِعٍ جَلَا

وَلَا يَصِحُّ فِي الزَّبِيبِ خَبَرُ ... عَنِ النَّبِيْ وَهْوَ لِحِفْظٍ يُذْكَرُ

وَأَكْلُهُ لِكَبِدٍ، وَلِلدَّمِ ... وَرِئَةٍ، أَفَادَهُ ابْنُ القَيِّمِ

وَيَحْرِقُ الزَّبِيْبُ بِالإِكْثَارِ ... وَدَفْعُ ذَا بِأَخْضَرِ الخِيَارِ

وَهْوَ - أَي الخِيَارُ - يُطْفِئُ العَطَشْ ... وَآكِلٌ مِنْهُ بِقَدْرٍ يَنْتَعِشْ

يُوْصَى بِهِ ذُو سُكَّرٍ، وَيُفْرَمُ ... مَعْ لَبَنٍ لِضِدّ بَرْدٍ، فَاعْلَمُوا

الخافقان: المشرق والمغرب؛ لأن الليل والنهار يخفقان فيهما، وقيل: غُلِّب المغرب على المشرق؛ لأن المغرب هو الخافق. ذكره الزَّبيدِيّ في (التاج).

والرَّافدان: نهرُ الفرات، ودجلة.

والضمير البارز في (هو آت) جاء بالإفراد على حدّ قول الشاعر:

وَالمُسْيُ وَالصُّبحُ لا فَلاح مَعَه

وقول الآخر:

إنَّ شَرْخَ الشَّبَاب والشَّعر الأسوَدَ مَا لَمْ يُعاصَ كَانَ جُنُونَا

ومنه في أحد الأوجه قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة].

ولم يوجد في كلامهم ثلاثة أحرف من جنس، في كلمة غير: صَصَصِ الصَّبي، وقَقَقِهِ، بمعنى: حدِثه، بهذا صرّح في (القاموس) في (باب الصَّاد، وفصله). واستُدرك عليه كلماتٌ بعضُها وصف، وبعضُها مضعَّفُ العَين، ولو قُيِّد كلامُه بالسَّلامة من التضعيف، وكونه غَيرَ صفة، وبما يقتضي إخراج ما ذكروه لسلم من الاعتراض والاستدراك.

والفعل (كمِلَ) مثلث الميم، إذا كان ماضيًا، وإذا كان مضارعًا فليس فيه إلّا الكسر والضم.

وفي (الزبيب) حديثان، لا يصحان، عن النبي ﷺ:

أحدهما: (نِعمَ الطَّعام الزبيبُ، يُطيِّبُ النكهَة، ويذيبُ البلغمَ).

والثاني: (نِعمِ الطعامُ الزَّبيبُ، يذهبُ النصَب، ويشُدّ العصَب، ويطفئُ الغضبَ، ويصفِّي اللّونَ، ويطيّب النكهة).

وَالزَّبيبُ جيِّدٌ للكبد، والسعال، ووجع الحلق، والصدر، والرئة، والكُلا والمثانة، وفيه نفعٌ للحفظ، حُكي ذلك عن الزهريّ، وحُكِي عن ابن عباس أن عَجْمَه داء ولحمَه دواء. ذكره ابن القيم في (الطب النبوي).

قال أبو محمد: يُذكَرُ كثيرًا في كتب الطِّبِّ تحديدُ أكل الزَّبيب بإحدى وعشرين زبيبة، ولم أجد له معنى يذكر، ثم تأمَّلتُ في ذلك، فوجدت كلمة (زبيب) في الحساب الأبجديّ تساوي واحدًا وعشرين.

وهذا لم يُعرف بالشّرع، ولا يُدرك أنّ الاسم له بعض الخواصّ بسبب حساب الجمّل، وإنما هو كقول بعض من سبق: إنّ قيام السَّاعة يكون عام

سبعة وأربعمئة وألف من الهجرة؛ لأنَّ حروف (بغتة)، في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]، تساوي هذ العدد.

أو كزعمي أنّ لفظ (حديد) يساوي عدده في حساب الجمل ستة وعشرين، وهو عدد الوزن الذّرّيّ لكتلة الحديد[١]، وهو خير من زعم المشتغلين بالإعجاز حين قالوا: عدد الوزن الذّرّيّ يساوي رقم الآية التي جاءت في (سورة الحديد)، ولما وجدوا رقم الآية (٢٥) أضافوا إليها البسملة لتصبح (٢٦).

وقد يسبب الإكثارُ من أكله بعضَ حَرقان، ويدفع ذلك بأكل الخيار إثره.

والبيتان الأخيران، والبيتُ الذي قبلهما من نظم آخر، سميته (ولدُ الوَلد)، وكثير منه مدرج في هذا النَّظم، أنتقل فيه من البيت الأوَّل إلى الثَّاني انتقالاً بسبب اللفظ لا بسبب المعنى، ومعنى البيتين واضح.

(١) الأنّ الحاء بثمانية، والياء بعشرة، والدّالان بثمانية، كلّ واحد بأربعة.

دِعبل الخزاعي، والبحتري
وبعض من اختلط من الثقات، ومسائل أخرى

قال أبو محمد:

دِعْبِلُ: شَاعِرٌ، (بِكَسْرِ الدَّالِ) مُقَارِبُ (القَافِ)، مِنَ الطُّوَالِ
وَكَانَ هَجَّاءً كَنَجْلِ الرُّومِي عَلِيِّهِمْ، وَمَوْتُهُ فِي (رُوْمِ)
وَصَاحَبَ الوَلِيدَ، أَعْنِي البُحْتُرِيْ الشَّاعِرَ الوَاصِفَ خَيرَ النَّفَرِ
عَنَيْتُهُ، وَالمُتَنَبِّي، وَحَبِيْبْ هُمَا الحَكِيمَان، وَذَا غُصْنٌ رَطِيْبْ
وَقْفُ رَبِيْعَةَ بِحَذْفِ الأَلِفِ وَالثُّومُ: مُذْهِبٌ لِحَبِّ الكَلَفِ
وَصَالِحُ المَوْلَى، وَعَارِمٌ، عَطَا قَدْ خَلَّطُوا، وفِي رَبِيعَةٍ خَطَا
رَبِيعَةٌ هَذَا: فَقِيْهٌ مَدَنِي وشَيخُ (مَالِكٍ)، وَمِنْفَاقٌ غَنِي
وَمَاتَ فِي (قَولٍ) كَزَيدِ أَسْلَمِ، سَفَّاحِهِم، عَطَا، حُصَينِ السُّلَمِي
وَهَازِمُ الجُيُوشِ، بَعْدَهُمْ، بِعَامْ وَهْوَ أَبُو مُسْلِمِهِمْ، نَدْبٌ، هُمَامْ

دِعبل بن عليّ الخُزَاعيّ، شاعرٌ مجيد، عُمِّر حتى قاربَ المئة، ولد سنة (١٤٨هـ)، وتوفي سنة (٢٤٦هـ)، وإلى وفاته رمزت بلفظ (روم) كان كثير الهجاء.

وكذلك ابن الرُّومي، اسمه: عليّ، صنَّفَ كتابًا في (طبقات الشعراء)، وكان ضخمًا طُوالاً. وله ديوان مطبوع.

والعامّة تفتح داله (أعني: دال دعبل)، والصواب الكسر، نَبَّه على ذلك الزُّبيدي في (لحن العامة).

وكان دِعبل هذا صديقَ أبي عبادة الوليد بن عبيد البُحتُري، شاعر كبير، يقال لشعره: (سلاسل الذهب)، برع في الوصف، ويذوب شعرهُ رِقّة فاق بها أبا الطَّيِّب، وأبا تمام حبيبًا الطائي.

سُئل أبو العلاء المعرّي: أيُّ الثَّلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي، وأبو تمام حكيمان، والشَّاعر البحتري. توفي سنة (٢٨٤هـ).

والوقف على المنصوب المنون الذي آخره ألف، نحو: عليمًا، وسميعًا: بحذف الألف، وعلى هذه اللغة جاء لفظ (حبيب) في البيت الرابع، واستعمله ابن مالك في (الألفية) ومن ذلك قوله:

إن عَامِلانِ اقْتَضَيَا في اسْمٍ عَمَلْ

يُريدُ عَمَلاً، في لغة ربيعة.

ومن منافع الثوم: إذهابُه الكَلَف (بفتح الكاف واللام) وهو نُقَطٌ في الوجه كحَبِّ السِّمْسِم.

و(صالح) مولي التوأمة وعارِمٌ وعطاء بن السائب، من الثِّقات الذين اختلطوا بأَخَرة، ويقال: اختلط بآخرِهِ، وبآخِرَةِ.

والقول بأن ربيعةَ اختلط، ممَّا لا يعوّل عليه.

ورَبيعةُ هذا من فقهاء المدينة، يقال له: ربيعة الرَّأي، وكان مشهورًا بالجود والإنفاق، وهو أحد شيوخ مالك بن أنس، مات سنة (١٣٦هـ)، يجمعها لفظ (قول) بحساب الجمَّل.

وممّن مات معه في هذا التاريخ:

زيد بن أسلم العدوي المدني.

وأبو العباس السفاح (وفاته في ذي الحجة).

وعطاء بن السائب محدث الكوفة (المذكورُ سابقًا في المختلطين).

وحصين بن عبد الرحمن السُّلمي الكوفي، أبو الهذيل، وغيرهم، ومات بعدهم بعام.

وأبو مسلم الخراساني، هازمُ جيوشِ الدولة الأموية، والقائم بإنشاء الدولة العباسية، قَتَله المنصورُ.

نسب حرب، والخلاف في أصلها .. وتعريف الجزيرة، والانحراف والسكت والقطع، والوصل ... إلخ

قال أبو محمد:

قَبِيْلُ حَرْبٍ: فَوْقَ شِيْنِ أَلْفِ ... مِنْهُمْ بَنُو عَمْرِهِمُ، وَعَوفِ

وَالأَصْلُ مِنْ عَدْنَانَ وَالهَمْدَانِيْ ... يَنْسِبُهَا لِسَعْدِ ذِي خَوْلَانِ

وابْنُ عَقِيلٍ أَكْذَبَ الهَمْدَانِيْ ... وَعَضَدَ الإِكْذَابَ بِالبُرْهَانِ

وَقَالَ: حَرْبٌ مِنْ بَنِي هِلَالِ ... وَرَأْيُهُ مَحَلُّهُ إِجْلَالِيْ

وَفَصَّلَ المَقَالَ فِي الجَزِيْرَة ... مَا طَوَّقَ المَاءُ: هُوَ الجَزِيرَة

عُكَاظُ: سُوقٌ، عَاكِظٌ كَفَاخِرِ ... وَدَارَةُ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ

وَالانْحِرَافَ فَاجْتَنِبْ، ثُمَّ صِفِ ... بِهِ ذَا السَّبْعِ مِنْ صِفَاتِ الأَحْرُفِ

وَالسَّكْتُ: دُونَ نَفَسٍ، وَالوَقْفُ بِهْ ... وَالقَطْعُ: تَرْكٌ. وَصْلُكُمْ: لَا يَشْتَبِهْ

وَوَصْلُ (تَوْبَةٍ) مَعَ الأَنْفَالِ ... بِالوَقْفِ، والسَّكْتِ، وَوَصْلِ التَّالِي

قبائل حرب لا تحصى كثرةً، حتى إنَّ الشَّريف البركاتي قال في (الرحلة اليمانية): إن عددها ثلاثُمئة ألفٍ على أقلِّ تقدير، وفخذاها: بنو مَسروح، وبنو سَالم.

ومن بني حرب: بنو عمرو بن غنم بن تَغلِب بن وائل بن قاسط، وقبيلة عوف، وعوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مُرَّة بن عدنان.

وجعلها: أبو محمد الحسن بن أحمد الهمْدَاني يمنيَّةً قحطانيةً، وقال: هي حرب بن أسعد بن سعد بن خولان، وفصَّل في ذلك طويلاً،

وللعلَّامة أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري ردودٌ مفصَّلة، فحواها أن حربًا الحجازية من بني هلال تنتهي إلى عدنان، وهو رأي جماعة من علماء الشأن، وذكر ما يوضِّح كَذِبَ الهَمْداني، وفصَّل ذلك في مقالات، بعضها في صحيفة (الجزيرة).

والجزيرة في اصطلاح أهل الجغرافيا: ما أحاط به الماء من جميع الجهات.

وعُكاظ: سوق بين نخلة والطائف، عَكَظَهُ: حَبَسَهُ وعركه وقَهره، وعَاكظٌ: كفاخرٍ، وَزْنًا، ومعنًى.

ودار الندوة: مكان كان يجتمع فيه أشرافُ قريش للتشاور.

والانحرافُ: صفة من صفات الرّاء، وهو ذو سبع صفات.

والسَّكت في القراءة، بلا تنفس، والوقفُ به، أي بتنفّس.

والقطع: ترك القراءة بالمرة في المجلس، والوصْل: معروف. وللقارئ في وصل آخر الأنفال أو سورة أخرى بأوّل سورة (براءة) ثلاثة أوجه: الوقف، والسكت، والوصل، والجميع بلا بسملة.

ولا يخفى على اللبيب سببُ انجرارِ الكلام، وتناسبُ الأبيات، وقد يخفى البيت الذي أوّله: (**والانحراف**). وسبب ذكره وقوع الرَّاء قبله، وهو (أعني الانحراف) من صفاته.

معنى الكعبة، وفضلُ الصلاة في مسجدها حولها والكلام عن حديث المئة ألف، وحديث الألف ألف

قال أبو محمد:

وَكَعْبَـةٌ: لِكُـلِّ بَيْـتٍ رُبِّعَـا ... وَالكَعْبَةُ: البَيْتُ الحَرَامُ، فَاسْمَعَا

قُرْبٌ مِـنَ الكَعْبَـةِ، وَالصَّـلَاةُ ... مَعْ أَكْثَـرٍ، ثُـمَّ عَـلَى مَـنْ مَـاتُوا

وَبُعْـدُ تَمْشَـاكَ مَـعَ المُجَانَفَـهْ ... عَنْ عَتَبِ الخِلَافِ فِي المُضَـاعَفَهْ

يُـرَجِّحُ الـذَّهَابَ لِلصَّـلَاةِ ... فِي مَسْـجِدِ الكَعْبَـةِ ثُـمَّ تَـاتِي

وَرُبَّـمَا يَزِيـدُ غَـيْرُكَ النَّظَـرْ ... لِكَعْبَـةٍ. وَفِي مَقَالِـهِ نَظَـرْ

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ حَدِيثَ (المِئَةِ) ... وَأَحْمَـدٌ وَالبَيْهَقِـي فِي السُّـنَّةِ

عَنْ وَلَدِ الزُّبَيْرِ، لَكِنِ اخْتُلِـفْ ... فِي رَفْعِهِ، وَضَبْطُ وَاقِفٍ أَخَـفّ

وَقَـدْ أَتَـى فِي الطَّـبَرَانِيْ أَلْـفُ ... أَلْـفٍ، بِإِسْـنَادٍ عَـرَاهُ ضَـعْفُ

قال أبو محمد:

كل بيت مربّع: فهو كعبة. والكعبة: علَمٌ بالغَلَبة للبيت الحرام.

وبَيْن العلماء خلاف في مضاعفة الصلاة في المسجد الحرام، هل المضاعفة تحصل بالصلاة في حرم مكة مطلقًا، أم لا تحصل إلا إذا كانت الصلاة في البقعة المبنية حول الكعبة؟

الصحيح الأول؛ لمجيء الحديث بلفظ (إلَّا المسجد الحرام)، والمسجد الحرام هو الحرم كلَّه، ولم يأت في القرآن مرادًا به غير ذلك في الغالب، وكذلك الحرم، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ [البقرة: ١٩١]،

﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]، ﴿وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الفتح: ٢٥].

وبعض ما مرّ من الآيات محل اتفاق، في المراد المذكور.

وقد يطلق على الحرم كلِّه: الكَعبة، كما في قوله تعالى: ﴿هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥]، ولما كان حصول المضاعفة في عامّة الحرم مستقرًا عند كثير من الناس ظن فريقٌ منهم أن الصلاة حول الكعبة، وفي الحرم كلِّه سواء في الفضل، فلم ينشط للصلاة هناك.

قال أبو محمد: في الصلاة في المسجد الذي حول الكعبة أمرانِ زائدانِ مُتحققان، أحدهما متحقق في الغالب. هما:

جماعَة أكثر، والصلاة مع الأكثر أزكى، كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ. والآخر: الصلاة على الميت. وقولي: (قُربٌ مِن الكَعْبَة) هذا مبتدأ، خبره: (يرجِّح الذَّهاب للصلاة). وقد اشتمَل النظم على ستة مرجِّحات، والأمران المذكوران في النثر لا مشاحَّة فيهما.

وقولي: (وفي مقاله نظر)؛ لأن الحديث في ذلك لم يثبُتْ.

وحديث فضل الصلاة في المسجد الحرام بمئة ألف، أخرجه أحمد، وابن حبان، والبيهقي، وغيرهم، عن عبد الله بن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ، إِلَّا المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَصَلاةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ صَلاةٍ فِي هذَا». وقد ثَبَتَ فَضْلُ الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة فيما سواه في الصحيحين وغيرهما. وثبت عن عمر، بإسناد كالشمس، في الصحة - كما قال ابن حزم[1] - قوله: صلاةٌ في المسجد الحرام أفضلُ من مئةِ صلاةٍ في

(١) المحلى (٧/٢٨٥).

مسجد النبي ﷺ. وحديث ابن الزبير المتقدّم مختلفٌ في رفعه ووقفه. قال ابن عبد البر: «ومن رفعه أحفظُ وأثبتُ من جهة النَّقل».

وجاء في (الطبراني): «صلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي بألف صلاة». وعليه: تكون الصَّلاة في المسجد الحرام بمليون صلاة. ولا يصحّ. وفضل الله واسع.

قضاعة، وذكر بنيه وافتراقهم

وفوائد في جُدّة، والجَدَّة، ولحوم البط، والجعد من الشعر، وكاد وعسى ومعنى نَدَر، ومَحَط، والنّيط، والمطز، والموز، وعاصمة الصومال .. إلخ

قال أبو محمد:

قُضَاعَةُ: بْنُ مَالِكِ بْنِ حِمْيَرِ ... أَوِ ابْنِ عَدْنَانَ لِغَيرِ الأَكْثَرِ

وَلَدُهُ الحَافِيْ، أَتَى بِأَسْلُمِ ... وَعَمْرِهِمْ، عِمْرَانَ، وَاللَّامَ اضْمُمِ

وَافْتَرَقُوا مِنْ بَيْنِ ذَاتِ عِرْقِ ... وَجُدَّةٍ، فَكَانَ كُلُّ فِرْقِ

وَضُمَّ جِيمَ جُدَّةٍ، وَالجَدَّهْ ... نَصِيبُهَا السُّدْسُ، وَثَلِّثْ عِنْدَهُ

وَالجَعْدُ مِنْ شَعْرٍ: خِلافُ السَّبْطِ ... أَوِ القَصِيرُ. وَلَحُومُ البَطِّ

خَيرُ لُحُومِ الطَّيرِ، أَوْ بَعْدَ الدَّجَاجْ ... يَزِيدُ فِيْ جِسْمٍ، وَبَاهٍ. وَالزُّجَاجْ

مُثَلَّثٌ. وَكَادَ، وَعَسَى، الخَبَرْ ... مُضَارِعٌ، لَهُمَّ إِلَّا مَا نَدَرْ

وَنَدَرَ الشَّيْءُ، بِمَعْنَى سَقَطَا ... وَنَحْوِه، مِنَ الفَصِيحِ، وَامْحَطَا

وَالنَّيطُ لِلْمَوتِ، أَو الجَنَازَهْ ... وَكَسرُ خَصْرٍ لَمْ يَرَوْا جَوَازَهُ

وَالمَطْزُ كَالنِّكَاحِ. وَالمَوْزُ ثَمَرْ ... مُلَيِّنٌ، مُحَرِّك، وَهوَ مُدِرْ

عَاصِمَةُ الصُّومَالِ: مَقَدِيشُو ... وَلِجَبَانٍ: رَعِشٌ رِعْشِيشُ

قال أبو محمد:

قُضَاعة: جَدٌّ جاهليٌّ قديم، له من بنيه قبائل وبطون كثيرة.

واختلف في نسبه، فقيل: هو قُضاعة بن مالك بن حمير، من قحطان. وقيل: قضاعة بن عدنان، والأكثرون على الأوّل.

وولد قضاعة: الحافي، لم يُعقِّب لقضاعة ولدٌ غيره.

وللحافي من الولد: أسْلُم (بضم اللام)، وعمرو، وعمران.

كانت مساكنهم ما بين جدّة وذات عرق، ثم تفرّقوا.

وما في آخر البيت: من باب الاقتباس، أو الإيداع، أو التضمين. والمقصود: أنّ كلّ فرق أصبح جمًّا غفيرًا.

وجُدة: المدينة المعروفَة (بضم الجيم).

وليس للجَدّة من الإرث إلّا السدس عند فقد الأم.

ولفظ (عند) مثلث العين، والأفصح الأشهر: الكسر.

والجَعْد من الشّعر: خلافُ السّبط، أو القصير منه.

والبَطّ: أحسن من جميع الطيور، مطلقًا، وقيل: خير منه الدَّجاج، ولحمه يسمِّن البدن، ويسكِّن الرِّياح، ويزيد في الباءة، بطيء في المعدة؛ لعُسر هَضمه، ما خلا أجنحتَه، ذكره ابن البيطار، وغيره.

والزُّجاج: مثلث الزَّاي، متفقُ المعنى، ومختلفه.

وكاد وعسى: تعملان عَمل (كَان)، وخبرهما: فعل مضارع في الغالب.

وندر الشيء بمعنى: سقط، وظهر، وله معانٍ أخرى، وهو بالمعنى الأوّل من العامِّيِّ الفصيح. وكذلك (امْحَطْ) فعل أمر من (مَحَطَ): أسرع، ونزع، ومدَّ، كمخط، والامتحاط: عَدْوُ الإبل، واستلال السيف، كما في (القاموس).

و(لَـهُمَّ) لغةٌ في (اللّهُمَّ).

والنَّيطُ (بفتح النون): الموت أو الجنازة، وناط، ينيط: بَعُد.

والخَصْر: بفتح الخاء، والعامة تكسره، وهو لَحْن، نبّه عليه الزُّبيدي في لحن العامّة. ومعناه: وسط الإنسان، وأخمَصُ القدم، وطريقٌ بين أعلى الرمل وأسفله، وما بين أصل الفُوق والريش، وموضع بيوت الأعراب. ولم أجد في (القاموس) هذا اللفظ مكسور الخاء ولا مضمومها، لما سبق من المعاني ولا لغيرها.

والمَطْزُ (بسكون الطاء) هو النِّكاح، في لغة العرب.

والموز: ثمر معروف، ملـيّن، محـرِّكٌ للباءة، مـدِرٌّ للبول، يزيد في البلغَم، والنُّطفة، مثقل جدًّا، إذا أكثر منه، وقِنْوه يحمل من الثّلاثين إلى خمسمئة موزة.

وَمَقَديشُو، بلد كبير، بين الزّنج والحبشة، عاصمة الصومال الآن.

والرّعِش ككَتِف، والرِّعشيش، هو: الجبان، في لغة العرب.

معاني الكوكب، والقول في القلقلة، وكلمات يكسر أوَّلهَا، ومعاهد التنصيص، ومسائل أخرى

قال أبو محمد:

مِسْمَارٌ (الكَوكَبُ) وَالنَّجْمُ، الجَبَلْ ... وَالمَاءُ، وَالمَحْبِسُ، وَالسَّيْف، وَكلّ

مُرَاهِـــقٍ، وَسَـــيِّدُ الأَقْـــوَامِ ... وَامْـــرَأَةٌ، وَالقَطْـــرُ مِـــنْ غَـــمَامِ

وَقُرِّبَـــتْ قَلْقَلَـــةٌ لِلفَـــتْحِ ... أَوْ ضَـــمَّةٍ، وَذَا عَظِـــيمُ القَـــدْحِ

وَبَعْضُـــهُمْ يُتْبِعُهَـــا مَـــا قَبْـــلُ ... وَبَعْضُـــهُمْ لِكَسْـــرَةٍ قَـــدْ يَتْلُـــو

كَسْـــرُ (خِزَانَـــةٍ) وَتَـــاءِ (وَتِـــدِ) ... وَهَاءِ (هِيَّـا) وَاجِـبٌ يـا وَلَـدِيْ

وَعَـــرَبٌ، وَعَجَـــمٌ، وَوَلَـــدُ ... وَسَـــخَطٌ: كَالقُفْـــلِ كُـــلٌّ يـــرِدُ

(مَعَاهِـــدُ التَّنْصِـــيصِ)لِلْعَبَّاسِيْ ... وَلَا يُقَـــالُ فِيْ عَسَـــاهُ: عَـــاسِيْ

قال أبو محمد:

الكوكب يطلق على عدّة أشياء، منها:

المسمار، والنجم، والجبل، والماء، ومحبس الماء، والسَّيف، وكلّ غلام مراهِق، والسيد، والمرأة، والمطر.

ولأهل التجويد أقوال في القلقلة إلى أي جهة تُمال.

وأقربها للصَّواب وأبعدها عن التكلف ميلها إلى جهة الفتح الذي هو أخف الحركات، والطبع يجنح إلى سلاسته.

ومنهم من جعلها قريبةً من الكسرة، ومنهم من أتبعها ما قبلها، ومنهم من جعلها نحو الضمّ، وهو أبعدها. وفيها أقوال أخرى.

و(**الخِزانة**) بكسر الخاء، وفتحها لحن، وكذلك تاء (وتد)، وهاء (هِيَّا)، والعامّة تقول: هَيَّا.

وكل من ألفاظ (العرب، والعجم، والولد، والسخط) يرد بفتحتين، وبضمّ فسكون، كـ (القُفْل).

والذي أوجب الكلام في هذا: لفظ (**يا ولدي**) في البيت السابق.

وكتاب «معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص» لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي، عالم بالأدب، شَرَح «شواهد التلخيص» شرحًا وافيًا، بلغ الغاية فيه، وله نظم «الوشاح على شواهد تلخيص المفتاح»، و«فيض الباري بشرح غريب صحيح البخاري».

و(**عسى**) فعل جامد، لا يأتي منه المضارع، ولا اسم الفاعل، والمفعول، و(لا) كـ (ليس). والله أعلم.

حب البلاذر، والبلاذري أحمد بن يحيى، ثم استطراد في من سمي بهذا الاسم

قال أبو محمد:

بَـلَاذُرٌ بِالـذَّالِ ذِي الإِعْجَـامِ ... لِعَصَـبٍ، وَالحِفْـظِ، وَالأَفْهَـامِ
وَالحُكَـمَاءُ حَـذَّرُوا مِـنْ أَكْلِـهِ ... وَذُو (الفُتُـوحِ) مَسَّـهُ فِيْ عَقْلِـهِ
لَـهُ (القَرَابَـةُ) وَذَا أَنْسَـابُ ... أَشْرَافِهِـمْ، وَمَوْتُـهُ (رَغْـوَابُ)
أَحْمَـدُ يَحْيَـى نَعْتُـه، كَثَعْلَـبِ ... وَالعُمَـرِيْ، وَصَـاحِبِ (الغَرَائِـبِ)
ابْـنِ أَبِيْ حَجَلَـةَ المُصَـنِّفِ ... (حَاطِبَ لَيْلٍ) (مَنْطِقَ الطَّيْرِ) الخَفِي
وَالوَنْشَرِيسِيْ صَاحِبُ (المِعْيَارِ) ... طُبِـعَ..، وَهْـوَ عَلَـمٌ فِيْ نَـارِ
وَمِـنْهُمُ الرَّاوَنْـدِ، ذُو الإِلْحَـادِ ... المَـاجِن المَصْـلُوبُ فِيْ بَغْـدَادِ

قال أبو محمّد:

البلاذرُ: حَبٌّ معروف عند متقدّمي أهل الطب، ويُسمى :حَبَّ الفَهْم، حارٌّ يابس، لم يذكر شيءٌ أحسن منه ولا مثله لجودة الحفظ، والنسيان، والعصب.

واختلف في إضراره، والأكثرون على أنه يحدث أضرارًا في الأمعاء والعقل، وإن أخذ منه فبِتَوَقٍّ وحَذر، وبأن يشرب معه اللبن المخيض. ذكره ابن البيطار في (الجامع)، وابن العز في (الاكتفاء)، والمظفر في (المعتمد) وغيرهم.

والبلاذُري: نسبة إليه، أصيب في آخر عمره بذهول يشبه الجنون بسبب أكله، وهو صاحب «الفتوح = فتوح البلدان»، و«القرابة وتاريخ الأشراف»

مطبوع، ويسمّى «أنساب الأشراف».

و(رَعْوَاب) في آخر البيت الثالث بـ (٢٧٩) في حساب الجُمَّل، هي تاريخ وفاته، اسمه: أحمد بن يحيى.

وفي النظم استطراد بذكر من اسمه أحمد بن يحيى، والذين اشتمل النظم عليهم هم:

ثعلب، الإمام النحوي المشهور (ت٢٩١هـ)، وابن فضل الله العمري، المؤرخ المشهور (ت٧٤٩هـ).

ومنهم: صاحب كتاب (غرائب العجائب، وعجائب الغرائب)، وكتاب (حاطب ليلٍ) و(منطق الطير)، وهو: أحمد ابن يحيى بن أبي حَجَلة، التِّلمساني، العالم الأديب الشاعر، له أكثر من ثمانين مصنفًا (ت٧٧٦هـ).

ومنهم: الوَنشَريسي، التِلمساني أيضًا، الفقيه المالكيّ، صاحب (المعيار المعرِب عن فتاوى علماء أفريقية والأندلس وبلاد المغرب). مطبوع.

ومنهم: الراوندي، أو ابن الرَّوندي، الفيلسوف المجاهر بالإلحاد والزندقة، قيل: إنه مات مصلوبًا في بغداد سنة (٢٩٨هـ).

والضَّمير في (نعته) عائد على البلاذُري.

نهر الأمَازون، ومعنى النَّهْرَة، وكتاب فتح الباري، وواضع النَّقْط، وذكر أسماء مثلثة، وأم الصبيان، وفوائد لابن فارس، ومعنى السلام (بِتَثْلِيثِ السين)

قال أبو محمد:

وَالأَمَـزُونُ: أَعْـرضُ الأَنْهَـارِ ... وَالنَّهرَةُ: الخَلسَةُ. (فَـتْحُ البَـارِي)

شَرْحَانِ لِابْنَي، حَجَـرٍ وَرَجـبِ ... وَغَـيْرَ شَرْحِ أَوَّلٍ لَا تَجتَـب

وَالنّقطُ وَالإِعْجَامُ وَضْعُ الدُّؤَلِيْ ... أَوِ ابنِ يُوسِـفَ الظَّلـومِ المُـؤْتَلِيْ

وَثلـثَنَّ سِـينَه كَسُـفْيَانْ ... وَنُـونَ يُونُـسَ. وَأُمُّ الصِّـبْيانْ

تَعـرِضُ لِلصِّـبيَانِ، وَهْـيَ رِيـحُ ... تَغْشَـاهُمُ، هَـذَا هُـوَ الصَّـحِيْحُ

(الصَّاحبيْ): لِلأَزْوَعِ ابْنِ فَارِسِ ... مُصَـنِّفِ (المُجْمَـلِ) و(المَقَـايِسِ)

مِنـهُ فَوائِـدٌ، إِلَيْـكَ طَرَفًـا ... (لَبِـثَ): حَـرْفٌ للمُكُـوثِ عُرِفَـا

وَالنُّـونُ وَالـوَاوُ وَمـيمٌ: دَلَّا ... عَـلَى سُـكُونٍ وَجُمُـودٍ حَـلَّا

وَالكَـافُ وَالـلَّامُ وَفَـاءٌ: دَلَّا ... عَـلَى تَعَلُّـقٍ فَكَـان أَصْـلَا

لَمْ يُوْضَـعَنْ (قَـنَّ) عَـلَى قِيَـاسِ ... فَـالقِنُّ: عَبْـدٌ، قُنَّـةٌ للـرَّاسِي

وَرِيحُ لَابَاطِ - أَشَدَّ مَا تَكُـونْ - ... هِـيَ القُنَـانُ، وَالقُنَـاقِنُ، يَكُـونْ:

مَنْ يَهْتَـدِيْ لِلـمَاءِ تَحْـتَ الأَرْضِ ... فَهُـوَ دَلِيْـلٌ وَبَصِـيْر مَـرْضِيْ

تَحِيَّةُ النَّـاسَ السَّـلامُ، وَالعِظَـامْ ... بِالضَّمِّ، وَالكَسْرِ الحِجَارُ. وَالسَّلَامْ

قال أبو محمد:

نهر الأمَازُون أعرض أنهار الدنيا فيما ذُكِر. والنَّهرة - بفتح النّون -

الخَلسة بفتح الخاء. و(فتح الباري) كتابان لابنَيْ رجب وحجر، شرحا فيهما (صحيح البخاري)، والمراد بالأول في النظم: الأول في الذِّكر لا في التاريخ.

وأول من وَضَع النَّقط والإعجام: أبو الأسود الدُّؤَلي، وقيل: الحجاج ابن يوسف.

والمؤتلي: المُقَصِّر.

والضمير في (سينه) عائد على (يوسف) سينه، وسين سفيان ونون يونس فيها الحركات الثلاث.

وأم الصِّبيان: ريح تعرض للصِّبيان.

وكتاب (الصَّاحِبي) من كتب الإمام أبي الحسين بن فارس، مصنف (المجمل) و(المقاييس) المتوفَى سنة ٣٩٥هـ.

وإليك طرفًا من فوائد هذا الكتاب الأخير، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «اللام، والباء، والثَّاء حرف، يدلُّ على تمكُّث».

وقال: «النون، والواو، والميم، أصل صحيح، يدل على جمود وسكون وحركة..».

وقال: «الكاف واللام والفاء أصل صحيح يدل على إيلاع بالشيء، وتعلق به».

وقال في (قَنَّ): «القاف والنون باب لم يوضع على قياس، وكلماته متباينة، فمن كلماته: القِنُّ، وهو: العبد، والقنَّة: أعلى الجبل، والقُنان: ريح الإبط أشدَّ ما يكون، والقُناقِن: الدليل الهادي البصير بالماء تحت الأرض».

وقولي: (للرَّاسي) وصفٌ لمحذوف وهو الجَبَل، وحذْفُ الموصوف، وبقاءُ الصِّفة كَثير في القرآن وكلام العرب، والعكس قليل، و(الَاباط) بالنقل، ولا بدّ. والسّلام بالفتح: التحية، وبالكسر: الحِجار، وبالضم: واحد العظام. وفي البيت حُسن اختتام.

فهرس

- مقدمة الطبعة الثانية ٧
- تَوْطِئَة ٨
- مُقَدِّمَةُ ما هبَّ ودبَّ ١٠
- الاختلاف في الإجازة ومسائل في الفقه، واللغة وأعراض فشل الكُلا وتاريخ حرب العالم الأولى وقُل ولا تقل ١٣
- الزِّحاف وأنواعه والاختلاف في محلّ العقل وذكر مما ينفع القلب ويدفع خفقانه والزحاف المزدوج ١٧
- ذكر وفاة ابن القيِّم ومن عارض القرآن، ومسائل أخرى ثم حكم الاحتجاج بما لم يعلم قائلُه ومعنى الخشربة والسَّرطلة، وعاصمة السنغال ٢٠
- القلب كالفؤاد والغترة، والفستان، والبشت، والبوت، والفنيلة، والكلَسون غير عربية وأشوى في لغة نجد .. والرّزّ، والصّرف، والمروزي وقل ولا تقل، ومسائل في اللغة والطب ٢٤
- الكلّيّات لأبي البقاء، وفوائد منها ٢٧
- ذكر كثير من مصنفات ابن الجزري وابن مالك، والشاطبي، وابن عبد البر ٣٠
- الحسن البصري وبعض أقواله وأقوال آخرين في الصوم والاعتكاف ٣٤
- صُنْ شَمْله، ويرمُلون، واليومَ تنساه، وَبَبَقْتَق، و(شٌ) و(ذٌ) وحروف الخفاء، والعلة، والقلقلة، وكلماتٌ مثلثة ٣٧
- جملة من المسائل في اللغة والاقتصار والاختصار ولحم البقر ٤٠
- موت الطبري، والخَلاَّل، وبعض مصنفاته ودارات العرب ٤٢
- مسائل في القراءات والقرّاء وضبط بعض الأسماء والنِّسب ٤٤
- الهذَيان، ودواؤه ومعنى كلماتٍ غرائبَ وضبط (المبرد) و(المسيب) ٤٦

- الإذخر ومنافعه، وطواف الوداع ووائل بن قاسط، ووائل بن حِميَر واستحالة النشأ، وداء السكّريّ وبعض العواصم ٤٨
- الحليميّ وكتابه (المِنْهَاجِ) ووفاته، وذكر من مات معه، والقابِسيّ ثم استطراد في ذكر من يسمى عليّ بن محمد؛ وبعض مصنفاتهم ٥١
- بعض العلماء الذين لم يتزوجوا والكلام عن الكريمتين، والكرْم، والكرْمَة، والكرْدَم، والكَرْزَم ٥٦
- الخافقان، ومسائل في اللغة والزبيب وفوائده، والخيار ومنافعه..... ٥٩
- دِعبل الخزاعي، والبحتري وبعض من اختلط من الثقات، ومسائل أخرى ٦٢
- نسب حرب، والخلاف في أصلها .. وتعريف الجزيرة، والانحراف والسكت والقطع، والوصل ... إلخ ٦٥
- معنى الكعبة، وفضلُ الصلاة في مسجدها حولها والكلام عن حديث المئة ألف، وحديث الألف ألف ٦٧
- قضاعة، وذكر بنيه وافتراقهم وفوائد في جُدّة، والجَدَّة، ولحوم البط، والجعد من الشعر، وكاد وعسى ومعنى نَدَر، ومَحَط، والنّيط، والمطز، والموز، وعاصمة الصومال .. إلخ ٧٠
- معاني الكوكب، والقول في القلقلة، وكلمات يكسر أوّلهَا، ومعاهد التنصيص، ومسائل أخرى ٧٣
- حب البلاذر، والبلاذري أحمد بن يحيى، ثم استطراد في من سمي بهذا الاسم ٧٥
- نهر الأمَزون، ومعنى النَّهْرَة، وكتاب فتح الباري، وواضع النَّقْط، وذكر أسماء مثلثة، وأم الصبيان، وفوائد لابن فارس، ومعنى السلام (بِتَثْلِيثِ السين) ٧٧